الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعـــــة غردايـــــــــة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

البنية الأسلوبية في قصيدة الأنواء و المطالع و منازل القمر لأبي زيد الهلالي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطلبة :

- دحمان محمد
- لصقع سميحة

إشراف الأستاذ:

أ. جقاوة محمد

اسم الأستاذ ولقبه	الجامعة	الدرجة الأكاديمية	الصفة في اللجنة
أ/مولاي فتيحة	جامعة غرداية	أستاذ مساعد (ب)	رئيسا
أ/ جقاوة محمد	جامعة غرداية	أستاذ مساعد (ب)	مشرفا ومقررا
د/ برارات عائشة	جامعة غرداية	أستاذ محاضر (ب)	مناقشا

السنة الجامعية: 1438هـ/1439هـ– 2017م/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

بعد شكر الله وحمده والثناء عليه أن وفقنا لإتمام هذا العمل، لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم معنا من قريب أو من بعيد في إنجاح هذا العمل، كما لا يفوتنا أيضا أن نتقدم بخالص شكرنا للأستاذ المشرف على صبره معنا طيلة إنجاز هذا البحث، وإلى النخبة المناقشة لهذا العمل البسيط،

وأيضا إلى كل القائمين على جامعة غرداية من دكاترة وأساتذة وعمال إداريين ومهنيين، كل في مجاله نهدي ثمرة هذا الجهد.

دحمان/لصقع

مقدمة

مقدمة

لقد انتشر الأدب الشعبي انتشارا واسعا نتيجة ظروف أسهمت في ذلك، إلا أنه لم يحظ بالدراسات الأكاديمية بما يكفي لإماطة اللثام عما فيه من ترجمة صادقة لمناحي الحياة التي أنتجته.

ولقد كان لنا ميل مبكر إلى دراسات الشعر الشعبي خاصة النبطي منه وفق المناهج النقدية الحديثة، لما في الشعر النبطي من خصوصية لا توجد في سواه. و كان الميل أكثر إلى دراسة الشعر الهلالي، خاصة شعر "أبي زيد" بطل الملحمة الهلالية لانتشار سيرته و مغامراته في الأوساط الشعبية على امتداد العالم العربي أجمع.

صحيح لقد أسهم بعض الباحثين في تقديم أطروحاتهم الأكاديمية في شعر أبي زيد بعمومه لكنهم قلة، يتصدرهم محمد عبد اللطيف فهمي، في كتابه الموسوم بـ: "أبو زيد الهلالي"، وخالد أبو الليل في كتابة الموسوم بـ: السيرة الهلالية دراسة للروي والرواية، وقد خصص فيها فصلا لدراسة الشعر، إلا أن بحثنا هذا يختلف عن تلك البحوث كونه يعتمد على منهج حديث هو المنهج الأسلوبي و يخص بالدراسة قصيدة واحدة هي من أهم قصائد "أبي زيد الهلالي".

ولعل أهم الأهداف التي نتوخى الوصول إليها من خلال دراستنا لهاته القصيدة :

1ـ تقديم و تحليل قصيدة نبطية هي من أهم قصائد "أبي زيد الهلالي".

2 ـ الاطلاع على الثقافة المرتبطة بالحياة السائدة آنذاك من خلال هذه القصيدة.

3 ـ توظيف المنهج الأسلوبي في شقيه النظري و التطبيقي في لغة سهلة تجعله ممكن التناول.

4 ـ التعرف على المستويات الأسلوبية للشعر النبطي.

إن الإشكالية التي تواجه دارس هذه القصيدة هي: •كيف يتشكل الأسلوب داخل قصيدة "أبي زيد"، باعتماد المستويات الأسلوبية: الصرفي والتركيبي والدلالي؟

تتفرع عن الإشكالية الأم مجموعة من الإشكالات أهمها:

* ما هي البنيات الأسلوبية في قصيدة "أبي زيد الهلالي"؟

* ما الآليات التي اعتمدها الشاعر في بناء قصيدته؟

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي لطبيعة الموضوع محل الدراسة، أمّا خطة البحث فجاءت في : مقدمة و فصلين و خاتمة.

تناولنا في الفصل التمهيدي: مفهوم السيرة الشعبية، أما الفصل الأول: فقدمنا فيه المنهج الأسلوبي، تعريفه، وخصائصه، وكيفيات تطبيقه. أمّا الفصل الثاني: فخصصناه لتحليل القصيدة الهلالية باعتماد المنهج الأسلوبي.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات كان أهمها:

1 ـ قلة المراجع التي تناولت الشاعر أبا زيد الهلالي، و رقيّا أو حتى إلكترونيا.

2 ـ نقص الدراسات الخاصة بالشعر الهلالي عموما.

3 ـ طول القصيدة المدروسة حيث قاربت التسعين بيتا.

و قد منّ الله علينا ببعض المراجع المهمة ـ على قلتها ـ نذكر منها:

1 ـ علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته. لصلاح فضل.

2 ـ في تحليل الخطاب الشعري , لفاتح علاق.

3 ـ الصوتيات والفنولوجيا, لمصطفى حركات.

أخيرا لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم معنا من قريب أو من بعيد في إعداد هذا البحث ونخص بالذكر الدكتور خالد أبو الليل الذي تواصلنا معه و أرشدنا إلى بعض المراجع الهامة

المرتبطة بهذا البحث. و لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ محمد جقاوة الذي كان لنا شرف صحبته من خلال إشرافه على مذكرتنا، راجين من المولى أن يمده بطول الصحة والعافية ليكون سندا لطلاب العلم والمعرفة، ومنه نسأل الله أن يتقبل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن يجزل لنا جزيل الأجر والثواب.

متليلي في : 20جويلية 2018

تمهيد:

- التعريف بتغريبة بني هلال
- سيرة الشاعر باختصار

تمهيد:

السير الشعبية كانت ولا تزال على مر العصور والأزمان تخلد مآثر القبائل والعائلات الحاكمة، وتحتفظ بذكريات شعوب وقبائل تتغنى بها الأجيال، جيلا بعد جيل وتدونها في الكتب خوف الضياع.

فالسيرة الشعبية في تعريفها: هي – من حيث الشكل – قصة تحكمها مبادئ السرد القصصي وتحافظ على ثباتها – كوحدة دلالية – عبر فترة طويلة من الزمن، الزمن الحالي الخطي الممتد من الماضي فالحاضر فالمستقبل، وهي مجهولة المؤلف، ويمكن اعتبارها نتاج خيال شعبي غالبا، الإنسان هو بطلها الرئيسي.[1]

إذن هي عبارة عن أحداث ووقائع تسرد لنا في طياتها أزمات ومعارك الغرض منها رد الاعتبار، على أن موضوعها الجوهري الحروب والأحداث الجلل من حصارات وهجرات وسبي وخوارق وبطولات وفروسية.

ومنه يمكننا القول أنها تتفق مع الملحمة في هاته الأمور التي سبق ذكرها، وقد تجد الاختلاف الوحيد بينهما كما يشير شوقي عبد الحكيم في كتابه السير والملاحم الشعبية بأن الاختلاف بين السيرة والملحمة –يمكن– في الصياغة فبينما تجنح لغة السيرة إلى الرواية وضوابطها التي تسرد بالحكي القصصي أو الروائي النثري، دون أن يخلو الأمر – طبعا– من الشعر وإنشاده، وهو ما يخالف الملحمة التي قوامها الشعر الغنائي أو الإنشادي دون أن يخلو الأمر من الصياغة اللغوية الروائية.[2]

فالسيرة كما يقول عبد الحميد بوسماحة في مذكرته "المسير في تغريبة بني هلال بين الواقع و التاريخ: « ليست نتاجا عفويا للجماعات البشرية بقدر ما هي عمل متبصر ومتمعن تخضع في تصورها إلى

1– شوقي زقادة، الشخصيات في السيرة الشعبية دراسة لبنياتها وخصائصها، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة،2007م،2008، ص22.

2– شوقي عبد الحكيم، ، السير والملاحم الشعبية العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012، ص8.

مراحل متعددة: منها السيرة القبيلة والسيرة القومية وفيما بعد السيرة الروائية ».[3] مما يحيلنا ذلك إلى سيرة من سيرنا العربية القديمة والعريقة والتي تضرب بجذورها في أعماق تاريخنا العتيق، هاته السيرة هناك من يطلق عليها تسمية سيرة بني هلال، وهناك من يسميها تغريبة بني هلال وآخرون يطلقون عليها مصطلح التغريبة الكبرى، وإن اختلفت الأسامي وتعددت فإنها تقودنا إلى شيء واحد ومؤكد ألا وهو نزوح بني هلال و رحيلهم إلى بلاد الغرب وحروبهم مع الزناتي خليفة وما جرى لهم من الحوادث والأهوال، وهي تحتوي على ستة وعشرين جزء كاملا في واحدة تعد من أكبر الملاحم في التراث الشعبي العربي.

وأقدم إشارة إلى بني هلال كانت إشارة ابن خلدون إلى حلقة من حلقات الهلالية، تركزت حول شخصية "الجازية" وصلتها بالتغريبة، إذ يقول: «ولهؤلاء الهلاليين في الحكاية عن دخولهم إلى إفريقية طرق في الخبر الغريبة، يزعمون أن الشريف بن هاشم كان صاحب الحجاز يسمونه "شكر بن أبي فتوح"، وأنه أصهر إلى "الحسن بن سرحان" في أخته "الجازية" فأنكحه إياها، وولدت منه ولدا اسمه "محمد"، وأنه حدث بينهم وبين الشريف مغاضبة وفتنة وأجمعوا الرحلة عن نجد إلى إفريقية، وتحيلوا عليه في استرجاع هذه "الجازية" فطلبته في زيارة أبويها فأزارها إياهم، وخرج بها إلى حللهم فارتحلوا به وبها، وكتموا رحلتها عنه، وموهوا عليه بأنهم يباكرون به للصيد والقنص، ويروحون به إلى بيوتهم بعد بناها فلم يشعر بالرحلة إلى أن فارق موضع ملكه، وصار إلى حيث لا يملك أمرها عليهم ففارقوه، فرجع إلى مكانه من مكة ويين جوانحه من حبها داء دخيل، وأنها بعد ذلك كلفت به مثل كلفه بها إلى أن ماتت من حبها».[4]

هذا ما أورده ابن خلدون في كتابه (تاريخ ابن خلدون) وهي إشارة واضحة في كون السيرة الهلالية كانت معروفة في عهده أي القرن الثامن للهجرة.

[3]– عبد الحميد بوسماحة، المسير في تغريبة بني هلال بين الواقع والتاريخ، اطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر،2005،2004، ص4.

[4]– عبد الرحمان ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،2000،ص25.

فلقد حاول ابن خلدون أن يتعرف من أعقاب الهلالية الذين عاصرهم أنباء رحلتهم الجماعية إلى شمال إفريقيا، وسجل بما عرف عنه من اعتماد على الملاحظة المباشرة، ودقة في التدوين أسماء الفرسان الذين نهضوا بريادة الطريق، والذين قادوا القبيلة بأسرها إلى بلاد المغارب، وحاول قدر استطاعته أن يضبط أنسابهم في عشائرهم.[5]

ولم تقتصر دراسة السيرة الهلالية على المؤرخين العرب وحدهم، ففي العصر الحديث اعتنى عدد من المستشرقين بدراستها ودراسة المأثورات الشعبية العربية، حيث كان أول من نبه إليها العالم الفرنسي(رينيه باسيه) حيث كتب عام 1885م فصلا تحدث فيه عن هذه السيرة واستعان بما أورده ابن خلدون، وبعدها أصدر المستشرق الألماني (و.اهلوارد) فهرسة القيم الجامع للمخطوطات العربية بمكتبة برلين، ولقد استغرقت هذه السيرة ومخطوطاتها الجانب الأكبر من الكتاب التاسع عشر من ذلك الفهرس الكبير، بعدها وفي عام 1898م نشر المستشرق الألماني (هارتمان) أيضا بحثا إضافيا عنوانه سيرة بني هلال، إلى غيرهم من المستشرقين الذين عنوا بدراسة الموروث الشعبي بعامة والسيرة الهلالية بخاصة.

وغني عن البيان أن جميع المحاولات التي نهض بها المستشرقون لنقل هذه السيرة الشعبية أو أجزاء منها، لم يكن الباعث عليها الإعجاب أو التذوق الفني، وإنما كان استجابة لمقتضيات البحث والتأريخ، بيد أن (ولفرد سكاون بلنت) الإنجليزي الذي عاصر الثورة العربية قد هدته شاعريته إلى أن يتخير حادثة جزئية من أحداث هذه السيرة هي: تعرف "أبي زيد" إلى زوجته عالية، فترجمها إلى الانجليزية شعرا يدل على إعجابه الخالص بها، وهو الإعجاب الذي دفع الناقد الانجليزي (مكايل) إلى التنويه بهذه الترجمة من منبر جامعة أكسفورد، والاستشهاد بها في محاضراته عن الشعر العالمي، وليس من شك في أن

[5]- عبد الحميد يونس، سيرة بنو هلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1995، ص 11.

سيرة بني هلال على الرغم من هذه الدراسات والأبحاث، لم تحظ بما حظيت به في العالم الغربي رباعيات عمر الخيام الفارسي، وحكايات ألف وليلة العربية.[6]

أما عند العرب المحدثين فقد انبرى عدد منهم لدراسة الأدب الشعبي على وجه العموم والسيرة الهلالية على وجه الخصوص بعد أن مر زمان لم يلتفت فيه إلى هذا الفن، فنجد مثلا الشاعر "عبد الرحمان الأبنودي" (1938-2015) شاعر مصري يعد من أشهر شعراء العامية في مصر، من أشهر أعماله السيرة الهلالية التي جمعها من شعراء الصعيد ولم يؤلفها حيث دونها في خمسة أجزاء من 1988الى 1991م.

وهناك أيضا الأديب عبد الحميد يونس (1910-1989) الذي تخصص في دراسة الفولكلور الشعبي سواء المصري وغيره فألف كتب من ضمنها: سيرة بني هلال، والهلالية في التاريخ والأدب الشعبي.

أما الدكتور خالد أبو الليل (جامعة القاهرة) فقد كان له النصيب كذلك في دراسة الأدب الشعبي على العموم والسيرة الهلالية خاصة تحت عنوان: السيرة الهلالية دراسة للراوي والراوية وقد خصص فيها فصلا لدراسة الشعر والكتاب.

وتجدر الإشارة إلى أن السير الشعبية والملاحم العالمية والعربية يطغى عليها الخيال والمبالغة، وهو ما أكده الدكتور إبراهيم عوض في مقال له بعنوان "بين السير الشعبية والملاحم"، حيث يقول: " ووجه الشبه بين السير الشعبية والملاحم أنها شديدة الطول، وأن الأبطال فيها يتميزون بالشجاعة الخارقة، كما تختلط الأحداث التاريخية بكثير من الخرافات والأساطير، فضلا عن اتساع رقعة الميدان الذي

[6]- المرجع السابق، ص14.13.

تتحرك فيه الوقائع والشخصيات، كذلك فللجن والسحر والمعجزات والكرامات، والرؤى والنبوءات الصادقة، وجود في تلك السير"[7].

هذا الخيال والمبالغة في سرد الوقائع والأحداث لم تسلم منه حتى التغريبة الهلالية، ويتجلى ذلك في غير ما قصة من القصص الواردة في التغريبة، إلا أن الثابت الذي لا مرية فيه هو أن الهلاليون ومنذ رحيلهم من نجد إلى الشمال الإفريقي كانوا مجبرين فعلا على خوض حروب حفاظا على البقاء.

والسيرة الهلالية تنقسم إلى أربعة أقسام، كل منها يمثل وحدة خاصة بها:

– القسم الأول: وهو المواليد وهذا الجزء يتحدث عن مولد أبطال السيرة ونموهم وتكونهم أبطالا حتى زواجهم وتتجه فيه قبائل الهلالية بأحلافها لتصبح كلاّ موحدا يمكن تسميته التجمع الهلالي.

– القسم الثاني: وفيه يخرج أبو زيد الهلالي مع أبناء أخته الثلاثة ليرودوا تونس، ويعرفوا أخبارها ومسالكها ونقط ضعفها وطرقها، ومعرفة قدرتهم على غزوها.

– القسم الثالث هو التغريبة: وهي هجرة التجمع الهلالي لغزو تونس ووقفتهم أمام أسوارها لمدة أربعة عشر عاما.

– القسم الرابع هو فصل الأيتام: ويتم بعد سقوط تونس وانقسام التجمع الهلالي وقيام الحروب بينهم.[8]

والقسم الذي يمكن أن نقوم بدراسته هو قسم المواليد، حيث يهمنا هنا مولد بطل من أبطال هاته السيرة، والذي يعد الشخصية الأبرز في التراث العربي.

[7]– إبراهيم عوض، بين السير الشعبية والملاحم، فنون الأدب في لغة العرب(14)، 10،06،2013م،01،08،1434هـ. www.alukah.net

[8]– أحمد شمس الدين الحجاجي، مقال بعنوان، سيرة بني هلال والإلياذة اتفاق واختلاف،2009/06/19، www.middle.east-online.com.

ولا غرابة في ذلك فمن يقرأ عن سيرته ومهاراته وما هو قادر على فعله سيظن لوهلة أنه يقرأ عن أبطال خارقين لا وجود لهم في الواقع، إنه أبو زيد الهلالي سلامة بن رزق الذي انتقل من المشرق إلى المغرب رفقة الهلاليين وغيره من الأبطال ليستقروا بتونس فمن هو أبو زيد الهلالي؟ وما الذي يمكن أن نستكشفه من دراسة حياته وسيرته؟.

التعريف بتغريبة بني هلال:

يذكر التاريخ أن قبيلة بني هلال كانت تستوطن الجزيرة العربية منذ العصر الجاهلي، حيث انتشرت منازلهم بين الطائف وضواحي مكة، وكانوا منذ القديم يمارسون حياة محفوفة بالمخاطر، كبدْو رعاة في منطقة طالها الجدْب والجفاف سنوات طويلة، ويشتهرون باهتمامهم بفن الشعر، وإقامة مسابقات له خلال فترات الهدنة، وتوقف القتال، وجاورتهم من جهة الشمال قبائل بني عمهم سليم حتى مشارف المدينة غربي جبال نجد، وتنتسب هاتان القبيلتان هلال وسليم إلى أصلين كبيرين هما: هوزان بن منصور ويسلم بن منصور[9].

تبدأ تغريبة بني هلال من نجد العدية، في فترة ما بعد وفاة الزير أبو ليلى المهلهل، إذ يقودنا الراوي إلى نشأة بني هلال ويقف بنا بالتفصيل عند أنسابها مؤكدا أنها من أشراف العرب وأنها تنتمي إلى المصطفى عليه الصلاة والسلام .

ومن خلال ذلك يقودنا الراوي إلى معايشة أحداث السيرة بمختلف أجزائها رفقة أمرائها التي تنتقل بجيوشها وقاداتها في رحلة بحثا عن المكان المناسب للعيش والذي يتوفر على كل شروط ومقومات الحياة ، فمن أرجاء الجزيرة العربية مرورا بالهند والترك وبلاد الرومان ثم الشام إلى أن استقر بها الأمر في شمال إفريقيا وأماكن أخرى.

[9]- محمد حافظ دياب، تغريبة بني هلال بين التاريخ والأدب، مجلة العربي، اغسطس 2005، www.3rbi.info .

فمن خلال هاته الحركة نتعرف إلى أبطال وأمراء السيرة بكل ما يميزهم ، ونتعرف أيضا على ملوك وأمراء من خلال مواقفهم بل وحتى مواجهاتهم للمد الهلالي الذي أتى على الأخضر واليابس ولم يترك مكانا إلا ووصل إليه مستعملا بذلك كل الوسائل والطرق للسيطرة التامة على المكان وما يحتويه.

إذن السيرة الهلالية عبارة عن مجموعة من القصص (26 جزءً) تجتمع كلها لتشكل لنا مسيرة قوم بنيت حياتهم على الترحال الذي يرافقه الصراع على الأرض، هذا الصراع الذي كان من أجل البقاء وأنه كان مفروضا على القوم، حيث « تحفظ لنا كتب التاريخ مسيرتهم إلى شمال إفريقيا، بدءاً من أحداثهم مع الشريف شكر أبو الفتوح، زوج الجازية أخت حسن ابن سرحان، الذي تولى إمارة مكة في 430 هجرية. يقول ابن خلدون: «وهم متفقون على الخبر عن حال هذه الجازية والشريف خلفاً عن سلف، وجيلاً عن جيل»، ثم يذكر ابن فهد في « إتحاف الورى سنة 440 هجرية، وفيها كان بمكة غلاء وبلاء»، ويستمر ذكر الغلاء والجوع حتى سنة 450 هجرية، وخلال هذه السنوات كانت هجرة بني هلال إلى شمال إفريقيا.

وفي بداية وصولهم إلى إفريقيا كان عددهم قليلاً، لا يتجاوز ثلاثة آلاف فارس، واستمر تزايدهم حتى بلغ في السنة التالية سبعة آلاف وخمسمئة فارس»[10].

« إنها البحث عن الاستقرار من خلال الحركة الدائمة ، والرغبة في السلم من خلال الحروب المتلاحقة، والسعي لتحقيق العدالة من خلال الاعتداءات المتتالية، وهي الانتقال أيضا من الموطن الأصلي بحثا عن موطن جديد يصبح لاحقا موطنا للاستقرار، إنها مفارقة بلاد الأجداد حينما تصبح هذه البلاد سبب إساءة وموطن جدب، فالسيرة قصص عجيبة ومجازفات هائلة وحروب تشيب لها رؤوس الأطفال وصراعات بين قوي يحسب لها ألف حساب ، إنها البحث عن الحب والسكن والهدوء في خضم المواجهات والصراعات والمعارك ، فهي تنقلنا إلى

[10]- بنو هلال بين الحقيقة والتاريخ، مقال صادر عن دار الخليج، تاريخ النشر،05.04.2018، .www.alkhaleej.ae

ضفة نحسبها للامان فنجازف للوصول إليها ثم ما نلبث أن ندرك أنها ضفة الصراع والخطر والصعاب»[11].

وتنقسم التغريبة الهلالية إلى قسمين:

القسم الأول يتناول حياة قبائل بني هلال من نشأة للقبيلة ونشاطها وحركيتها ومغامراتها في موطنها، حيث تطرق بالتفصيل إلى أمرائها وشبانها وشبابها بالإضافة إلى أبطال بني هلال الذين نموا وترعرعوا في أحضان القبيلة واكتسبوا صفة المحارب والمقاتل الذي لا يهاب ولا يخشى الصعاب.

تطرق إلى دور القبيلة ومكانتها وهيبتها حيث كان يحسب لها ألف حساب نظرا لسيطرتها على أغلب الممالك المجاورة لها ومن ثم انتصاراتها في كل الحروب والصراعات التي تدخلها وتظفر بالغنائم منها .

جاءت في شكل قصص تناولت بالتفصيل دور كل واحد من بني هلال على حدا ، قصص متوالية تحكي حروبا وغنائم سلبت من تلك الحروب إضافة إلى الأموال والعبيد والخيول والجمال، تورد لنا أشهر جميلات بني هلال اللواتي كنا ينافسن القمر في ضوئه والشمس في بهائها وهن: شما بنت الحسب والنسب وغصن البان والست ريما والجازية وغيرهن كثير. ولا ننسى أيضا التحدي القائم بين الأمراء الهلاليين للظفر بأجود الخيول وأغرب الطيور وشتى المعارف والفنون، كالظفر بالحيصا التي سمع عنها أبا زيد وصمم على نيلها واستخدم بذلك حيله وعقله حتى وصل إلى هدفه ومبتغاه .

وهي بذلك أيضا تتناول ساحات المعارك والحروب التي تثبت بطولة وفروسية الأمراء الشباب وتؤكد اندفاع الجهال وتعلن نبل وشهامة الأبطال وكرمهم وجودهم.

حتى إذا تم لهم كل ذلك فبسطوا قوتهم وسطوتهم جاءهم العدو الذي لم يستطيعوا لدفعه سبيلا ولا لهزمه طريقا، جاءهم الذي كان سببا في هجرهم وتشريدهم وتركهم لديارهم وأوطانهم مكرهين، إنه

[11]– وليدة بن طالب ، سيرة بني هلال ، دراسة سردية، مذكرة ماجيستير، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009 ، 2010 ، ص 7 .

الجفاف والقحط والمجاعة التي عصفت بهم فلم تدع لهم شيئا يؤكل فاضمحل الزرع وواجهت القبيلة شبح الموت والفناء.

« إلى أن يحل الجدب بنجد والحجاز، ولا تجد هذه القبائل البدوية الرعوية مقرا لها سوى الهجرة والترحال بحثا عن الزرع والضرع، فيستقر الرأي على ضرورة استكشاف المسالك إلى البلدان المتاخمة للجزيرة العربية، وهكذا اندفع فارس التحالف الهلالي أبو زيد الهلالي مصطحبا الأمراء الثلاثة أبناء السلطان حسن بن سرحان، مرعي ويحي ويونس إلى تونس، ليقعوا في أسر حاكمها الزناتي خليفة فيأمر بسجنهم بينما يطلق سراح أبي زيد ليعود إلى نجد، وبدلا من إحضار فدية الأمراء الأسرى ، فإنه يجهز الجيش لغزو تونس»[12].

ومن هنا يبدأ القسم الثاني من التغريبة حيث رحيلهم إلى بلاد الغرب وحروبهم مع الزناتي خليفة وما جرى لهم من الأهوال والأحداث.

« وهكذا يسير أبو زيد على رأس قومه بني زحلان، والسلطان حسن مع بني دريد، ودياب بن غانم على رأس قومه بني زغبة، ويؤتى بالجازية من مكة لتكون في الطليعة، ثم نقرأ قصصا كثيرة حول هاته الجيوش والتقائها بالخفاجي عامر، والملك الغضبان والخزاعي وشبيب التبعي والبردويل بن راشد، وأشهرها هي قصة بني هلال مع القاضي حاكم صعيد مصر، وما كادت تتحرك هذه الجيوش لملاقاة الزناتي خليفة حتى زودها أبو زيد بخططه الحربية الخطيرة، فهو يضلل جواسيس العدو مرة، ويستولي على عيون المياه مرة أخرى، ويأت بحيل لا تقل طرافة عن حيل القواد المعاصرين»[13].

وفي الطريق إلى تونس تواجه القبيلة صراعات شتى وتدخل في حروب مختلفة تدفع الكثير من أبطالها وأبنائها وثرواتها ثمنا لها، وعند الوصول والاستلاء على الأرض واقتسام البلاد تنشب صراعات أخرى بين بطون القبيلة حول فضاءات السيادة .

[12]– شوقي عبد الحكيم، سيرة بني هلال، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة مصر، 26 ، 08 ، 2012، ص 7.

[13]– نفس المرجع، ص 12.

هاته الصراعات التي أججت نار الفتن بين الأمراء الهلاليين فغدر بعضهم بالآخر وانتقم منه لا لشيء سوى أنه نهب جزء من الأراضي التي سيطر عليها، وهو ما نلاحظه بوضوح حول ما جرى بين الأمراء الثلاثة أبو زيد والأمير حسن والأمير دياب بن غانم، هذا الأخير الذي قتل أبا زيد والأمير حسن بعد أن نشب بينهم خلاف حول الأراضي المقتسمة.

أما شخصيات السيرة فإنها تتكون تدريجيا وتكتسب مهاراتها وخصائصها مع توالي الأحداث فمثلا شخصية أبي زيد نرافقها – مع توالي القصص – من ميلادها إلى تعلمها إلى بطولاتها إلى مقتلها وهكذا...

مناسبة القصيدة :

القصيدة تتكون من احدى وتسعين بيتا، حيث تتضمن حساب المطالع والأنواء والتقويم العربي القديم، وقد قالها أبو زيد الهلالي ردّا على"سعد الفلك" الذي تحداه بمسائل وكانت قد دارت بينهم حرب ضروس كانت الغلبة فيها لأبي زيد وبني هلال، ولكن حتى يعترف الخصم بالهزيمة كان لابد أن يجيب أبو زيد عن الأسئلة التي طرحت عليه وهو في خضم المعركة، فيخاطب سعد الفلك أبو زيد بالقول: يا أبو زيد ما جابك إلا يومك، وأشار يرمي مسائل على أبي زيد ويقول[14] :

يقول الفتي المضني الذي فاض ما به ... سعد الفلك حامي العذارى وقومها
لي همة تعلا على كل ماجد ... يخلي كراديس الفوارس هزومها
قتلت إمارتنا وجملة كبارنا ... وخضت إلى سوق المنايا تسومها
مالك مخاصم يا سلامي بهمتي ... لا بد ما تغذي بسيفي حطومها
كم فارس يتمت منه عياله ... وخليته درج الكفن في رسومها
نا شاع ذكري في البوادي جميعها ... كم فارس مني غدا طعم بومها
وتعرف مخاريم الرمل من الفلك ... وتعرف حساب القيد كل نجومها

[14] – تغريبة بني هلال الكبرى، ج6، الشامية الأصلية، مكتبة الأندلس شارع سوريا لبنان، ص 166.

وسمعـــت أنـــا قاريـــا في علامنـــا وشاطر أنت مدعي من قرومها
فسـر لي شمـس الضـحى طبـع القمـر وبروجها وكم تكون نجومها
وأعلمـني عـن اليـوم كـم فيـه سـاعة وانبيني عن سعدها ثم شومها
وإلا دهيتـــك يـــا ســـلامة بطعنـــة وتكون مابين الخناجر حكومها
وتعـــود كـــل النـــاس منـــك مريحـــة وتروح من تحت الوطايا سقوم

فلما فرغ سعد الفلك من كلامه أشار أبو زيد يرد عليه ويقول[15]:

يقول أبو زيد الهلالي سلامة بدمع جرى فوق الخدود يعومها
ونيران قلبي كلما أقول تنطفي يهب لها جوى ضلوعي ضرومها
وكنا بطيب العيش بخير ونعمة وطير الهنا طايب لنا في نظومها
ولكن المحل في نجد هالنا وسعد الليالي قد تبدل بشومها
يا حيف دار العز تبقى خرابة ومأوى إلى غربانها ثم بومها
وخضت بحر القيل والعلم كله والرمز المغطي لمن جاء يرومها
واعرف حساب الروم ثم بروجها واعرف منازلها وساعة يومها
نيسان برجه بالحمل تم واكتمل وأيامها عدتها ثلاثين يومها
وأما نهاره في ثلاث عشر ساعة وليلة احدى عشر للذي يرومها
ويطلع شرطين الحمل يوم سادس وعشرين تعود الأرض تزهى نعومها
ويصلح فيه الفصاد والشرب والدوا ودهن الماورد تابع لشمومها
وتغور نهور الشام من كل جانب وتفيض للشط واردات تخومها
وتورق أشجار البلاد جميعها وتكتسي الأشجار ثم كرومها
أيار طبعه والثور برجه واحد وثلاثين يوم حد يومها
وثامنه يا خوي فيه يطلع ببطن حمل بالفجر خافي علومها
وثلاث عشر تنزل الشمس جوزه وأما ليالي الصيف يارب دومها

[15]- المرجع السابق ، ص 166 ، 171.

وأربعة عشر يبقى ليله عدة عشر ساعات لمن جاء يرومها
ونهاره أربعة عشر ساعة نفصلها إلى الذكي يا مفهومها
وحزيران الخير برجه بجوزه ثلاثين حررنا مضبوط يومها
ومن كان زارع يجمع الآن زرعه ومن كان له خيل تولى لزومها
العقرب والميزان يطلع بدايع لها جوز مقرونات سبع نجومها
ويرد فيها بالغرب سبع كواكب فهي حمرة المريخ تنبي علومها
ويحكم فيها القيض والأرض تكتسي وأربع وعشرين هاجت حمومها
وتبقى الشجر ألوان في كل بلدة وترتاح فيها النفس لا حد يلومها
وفي يوم رابع عشر تنزل شمسه تحكم بالسرطان هذاك يومها
ويعود خمسة عشر ساعة نهاره وليلة تسعة للذي جاء يرومها
وتموز بالسرطان برجه بواكد واحد وثلاثين معدود يومها
عاشرها يبدي الزارع قومه هجير يعم الأرض بأقصى تخومها
وسابع عشر تميت الأرض كلها من القيض كم يذوب شحومها
وتاسع عشر تنزل الشمس بالأسد ويشتد حر القيض كم يدوي سمومها
ويوم واحد وعشرين فيه تباين بأنوارها شقر اليماني قدومها
وآب بالأسد ذاك برجه واحد وثلاثين محسوب يومها
وثاني عشر السنبلة ذاك برجه وطاب الفواكه أكلها وكرومها
ويحلى العنب والتين يلوي عمامته بنور سعوده تستوفي لزومها
وينكس الحر الشديد وقيضه ويبدي الحريق لطيف هبت شؤومها
وثامن عشر تنظر السهيل طلع ويموت من كل ناحل جسومها
وأربعة وعشرين يبقى نهاره ثلاث عشر ساعة واكد علومها
وليله يبقى أحد عشر ساعة وينزل من أنف العوالم زكومها
وأيلول برج السنبلة طبعه يابس وعدد أيامه ثلاثين من يومها
ويبقى الليل والنهار سوية مقرون بالساعة إلى من يرومها
وسابع يوم قد تختفي بالحمل إلى الغار من أشرار قوم وشومها

ويوم ثامن فاض مصر نيلها تموج أمواج بأقصى تخومها
وعيد الصليب أربع عشر منه وينفك فصل القيض من يومها
وتنزل بالميزان شمسه بواكد ومن كان ساطع عرفته رسومها
وأول خريف خامس عشر منه واشرب الدوا ينفع وحجبة دموعها
وتاسع وعشرين ترى الهوى بازغ مع الفجر له خمسة نجومها
وتشرين بالميزان برجه بواكد واحد وثلاثين قد رسمت يومها
ويكمل بمصر النيل يوم ثامن ونفسك غدت تسعى لها في هدومها
ويوم خامس تنزل الشمس للعقرب وبادر لقطع الخشب بكل عزومها
ويبقى ليله ثلاث عشر ساعة ونهاره إحدى عشر لمن يرومها
وثامن وعشرين انتقل فيه آدم أبو الأنبياء تراه وارث علومها
وتشرين الثاني له برج عقرب وعدة أيامه ثلاثين يومها
وفيه الزبانة تنبت يوم خامس تراها شبه الرمح عالي قدومها
ثالث عشر الشمس بالقوس تنزل على الأرض تبقى تارة من سلومها
ويبقى نهاره عشر ساعات يافتى وليلة أربع عشر واكد علومها
وسابع عشر يفلق البحر موجه به الأرياح ثم تبقى رسومها
تمسي أعوام الأرض في يوم خامس وعشرين تجمد دمها في لحومها
وفي ثامن وعشرين الثريا تسقط وتبقى الأفاعي بالزوايا لزومها
وكانون الأول برجه القوس يا فتى واحد وثلاثين معدود يومها
وفي أوله تنظر القلب طالع ومن كان عنده شيء لا يسومها
وظل الشجر تهوى به الروح عندما تنسم هواها جاليات جسومها
واثني عشر تلاقي الشمس بالجدي وقولي واكد ما به من تهومها
وفصل الشتاء يحكم والعوالم تكتفي عندما يلزم لكل نفس لزومها
وتعمى به الحيات في يوم رابع وعشرين ترى الشولة وعدة نجومها
وكم من فتى تلقاه على الماء هارب كم فحل جاموس جفل من حطومها
وتجمد على الأحجار من كل راكد من الماء تحاكي لابدات ركومها

وتبرق من كل الجهات اللوامع يرعد تكامل رعدها من سمومها
وسابع وعشرين النعايم تعلقت لأيام ما يبري لزيد حكومها
وكانون الثاني له برج الجدي وواحد وثلاثين مضبوط يومها
ويوم حادي عشر منه ابتدت به المربعانية وولت همومها
وثاني عشر منه فصل الشتاء ترى الشمس تنزل دلوها وعرومها
رابع عشر منه يبقى نهاره مدة عشر ساعات سحر قدومها
وليلة أربعة عشر بكل من أتى يريد إلى علم الفلك ويرومها
في مصر يصفى النيل من حير هجمه وتصفى به الأيام يارب دومها
وسعد بلغ في سادس العشر منه يطالع بنود سعود ثبت في لزومها
وتبدي اللواقع سادس من عندنا انقضت أيامه وولت همومها
وسابع أول جمرة قد تحدرت وأربع ثانية من يرومها
وثالث عشر بالحوت تنزل وتبقى جميع الناس تغرس كرومها
ورابع عشر في السعود تبادرت ودبت في كل الشجر دموعها
ويبقى نهاره أحد عشر ساعة وليلة ثالث عشر بانت قسومها
وخامس وعشرين النحوس تحكمت ثمانية أيام توالت جسومها
وأذار برج الحوت أول ربيعه واحد وثلاثين حررت يومها
وسعد الخبايا بأوله قد بينت وتخرج هوام الأرض من تخومها
وأربع عشر منه الفرع قادم وتبقى سفن البحر تجري بعومها
ويحسن حال الزرع والعيش واكد وغربة العربان تطوي خرومها
وأربع عشر تنزل الشمس بالحمل وأول ربيع زاهيا في نعومها
ويبقى الليل والنهار سوية وتخاف من تمساحها مصر يومها
وقد يعم الماء في سائر الملا بقدرة المولى عالما في علومها
سبحان ربي كل هذا بأمره ويحيي العظام البالية في رمومها
مقالات أبو زيد سلامة أحوال هالدنيا فما أمر شومها

الفصل الأول: المنهج الأسلوبي الآليات والأهداف

- مدخل
- الأسلوبية التطور والنشأة
- أهداف ومناهج البحث الأسلوبي وأهم مدارسه
- خطوات التحليل الأسلوبي

الفصل الأول: آليات وأهداف المنهج الأسلوبي:

مدخل:

تعد الأسلوبية من المناهج النقدية الحديثة التي تركز على دراسة النص الأدبي ، معتمدة على التفسير والتحليل، وهي تمثل مرحلة متطورة من مراحل تطور الدرس البلاغي والنقدي، فقد استطاعت الأسلوبية أن تتجاوز الدراسات الجزئية أو الشكلية إلى دراسات أعمق وأشمل في التحليل والنقد.

والأسلوبية تركز – بحكم نشأتها – على اللغة أساساً في تحليل النص ودراسته ، عندما تكشف عن جوانب الخصوصية والتميز في اللغة، فإذا كان اللغوي يدرس ما يقال، فان الأسلوبية تدرس كيفية ما يقال، ويوجد فارق شاسع بين الدراسة اللغوية والدراسة الأسلوبية، صحيح أن الدراسة الأسلوبية اعتمدت في نشأتها الأولى على تطور الدرس اللغوي، واستفادت منه، ولكنها حددت مسارها — فيما بعد — في دراسة الظواهر اللغوية في النص الأدبي وتحليلها، واستطاع دارسو الأسلوبية أن يوظفوا الدراسات اللغوية توظيفاً نقدياً وبلاغياً.

واستطاعت الأسلوبية أن تتفوق في دراستها اللغوية على الدراسات النقدية القديمة التي كانت تعتمد على دراسة اللغة باعتبارها وسيلة لشرح النص، وتبسيط معانيه، وصولاً إلى الفكرة الأساسية فيه، ولم يلتفت اللغويون قديماً إلى القيمة الفنية للغة، وقدرة المبدع على الخروج عن القواعد الأساسية للغة، أو ما نسميه باللغة المعيارية المباشرة، إلى اللغة الفنية التي يتشكل منها النص الأدبي، الأمر الذي انعكس سلباً على تقييم الصورة الفنية ومحاولة فهمها.

أما الأسلوبية، فإنها تتعامل مع لغة النص كوسيلة لفك رموز اللغة في النص بما ينعكس بشكل واضح على تحليل جوانب الإبداع فيه، وعلاقتها بالمبدع، خصوصية الإبداع في الظواهر اللغوية المستخدمة[16].

ولنذكر هنا الدلالة اللغوية للأسلوبية، حيث يشير صلاح فضل في كتابه علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته إلى أن الجدر اللغوي لكلمة "أسلوب" في اللغات الأوروبية المعروفة واللغة العربية « فقد

[16]– من مقال بعنوان" المنهج الأسلوبي" موجود على صفحة فايسبوك" الدراسات العربية جامعة القاضي عياض مراكش"، تاريخ النشر، 22 ديسمبر 2015.

اشتقت في هذه اللغات من الأصل اللاتيني Stilus وهو يعني ريشة، ثم انتقل عن طريق المجاز إلى مفهومات تتعلق كلها بطريقة الكتابة، فارتبط أولا بطريقة الكتابة اليدوية، دالا على المخطوطات، ثم أخذ يطلق على التعبيرات اللغوية الأدبية؛ فاستخدم في العصر الروماني- في أيام خطيبهم الشهير " شيشيرون" – كاستعارة تشير إلى صفات اللغة المستعملة، لا من قبل الشعراء بل من قبل الخطباء والبلغاء، وقد ظلت هذه الطبيعة عالقة بحد ما بكلمة Style حتى الآن في هذه اللغات، إذ تنصرف أولا إلى الخواص البلاغية المتعلقة بالكلام المنطوق »[17].

يظهر لنا من خلال هذا التعريف أن الدلالة اللغوية لكلمة أسلوب من العهد اللاتيني القديم لم تخرج عن نطاق الكتابة وما يمكن أن يتعلق بها على مستوى التعبير الأدبي عند الخطباء والبلغاء وغيرهم، هاته الدلالة هي ما تجلت بوضوح عند العلماء العرب من خلال تعريفاتهم لكلمة أسلوب.

ففي اللغة العربية نجد أن مصطلح الأسلوب معروف منذ القدم عند العرب وهو مأخوذ من مادة (سلب) وهي كلمة قديمة العهد من حيث الاستعمال، فقد جاء في كلام العرب ما يدل على ذلك في عديد التصنيفات اللغوية والمعجمية للغة العربية، ورد في لسان العرب: « يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع على أساليب، والأسلوب الطريق تأخذ فيه والأسلوب الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه »[18].

أما المادة اللغوية (س ل ب) وما يمكن أن يشتق منها موجود فيما تناوله الزمخشري: « سلبه ثوبه وهو سليب، وأخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى، ولبست الثكلى السلاب وهو الحداد، وتسلبّت وسلبت على ميّتها فهي مسلب والحداد على الزوج والتسليب عام وسلكت أسلوب فلان طريقته وكلامه على أساليب حسنة »[19]، فيتضح لنا من خلال ما سبق أن الأسلوب هو فن الكلام، أي أن

[17]- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1419هـ، 1998م، ص 93.

[18]- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ط1 ، 2000.

[19]- الزمخشري ، العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (467 ، 538) مسقط رأسه في خوارزم ، كانت تلك الفترة من التاريخ فترة ضعف وفتور الخلافة العباسية ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، ج1 ، ط1 ، مكتبة العبيكان الرياض ، 1998 ، ص 65 .

« للأسلوب معاني واسعة يتجاوز العنصر اللفظي ليشمل الفن الأدبي الذي يتخذه الأديب وسيلة للإقناع والتأثير »[20]، وأيضا يتبين لنا أن « كلمة أسلوب في اللغة العربية غير لصيقة بأصل مادتها (سلب)، على الرغم من أنها تدل على سمة معينة يتضمنها شيء ما، وليس ضرورة كتابة ما أو كلام ما »[21].

المبحث الأول: الأسلوبية التطور والنشأة:

إن المهتم بدراسة علم الأسلوب كما بدأ في العصور المتأخرة يجد الإشارة إلى أن علم الأسلوب نشأ في حضن الدراسات اللغوية الحديثة، حيث يحسن لمن يريد التعرف على هذا العلم أن يركز على بداية الأسلوبية عند العالم اللغوي دوسوسير الذي أسس علم اللغة الحديث وفتح المجال أمام أحد تلاميذه ليؤسس هذا العلم وهو شارل بالي 1865، 1947م الذي وضع علم الأسلوبية كجزء من المدرسة الألسنية، وأصبحت الأسلوبية هي الأداة الجامعة بين علم اللغة والأدب[22]ن وبذلك فقد ارتبطت نشأة الأسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطا واضحا بنشأة علوم اللغة الحديثة، ورغم الركود الذي أصاب الأسلوبية إلا أنها سرعان ما عادت إليها الحياة بعد عام 1960م، حين انعقدت ندوة عالمية حول الأسلوب بجامعة أنديانا الأمريكية، ألقى فيها رومان جاكبسون محاضرته حول الألسنية والإنشائية.

ولقد مرت الأسلوبية بعدة مراحل ففي بداية هذا القرن نشأ نظامان عن تحديد المذاهب اللسانية « فشكلا باسم الأسلوبية دراستين منفصلتين ومتميزتين، تطورتا تطورا مساويا لتطور النقد التقليدي للأسلوب وهما: أسلوبية التعبير من جهة أولى، وهي عبارة عن دراسة علاقات الشكل مع التفكير، أي التفكير عموما، وهي تتناسب مع تعبير القدماء، كما ستنشأ من جهة أخرى أسلوبية الفرد ، وهي في الواقع نقد للأسلوب ودراسة لعلاقات التعبير مع الفرد والمجتمع الذي أنشأها واستعملها ، وهي

[20]– أحمد الشايب ، الأسلوب ، دراسة تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرةّ ، ط8 ، 1991 ، ص 42 .

[21]– حسن ناظم، البنية الأسلوبية" دراسة في أنشودة المطر لبدر شاكر السياب"، المركز الثقافي العربي الجزائر، ط1، 2002، ص 15.

[22]- محمد اللويمي، الأسلوب والأسلوبية، مطابع الحميضي، ط1، ص41.

بهذا دراسة تكوينية إذن، وليست معيارية أو تقديرية فقط ... إن أسلوبية التعبير لا تخرج عن إطار اللغة أو عن الحدث اللساني المعتبر لنفسه، بينما تدرس الأخرى هذا التعبير نفسه إزاء المتكلمين »[23].

يعود أول استعمال لمصطلح الأسلوبية سنة 1875 ل **فون درجابلنتس**، بعده يأتي شارل بالي ليؤسس هذا العلم ويرسم قواعده المنهجية سنة 1902م، أما عند العرب فقد حقق عبد السلام المسدي السبق في نقل هذا المصطلح والدعاية له في ساحة البحث اللساني والنقد الأدبي العربيين، فترجم مصطلح " الأسلوبية " عن نظيرتها stylistique في الفرنسية، في حين أثار البعض الآخر تسمية " الأسلوبيات " نقلا عن المصطلح الإنجليزي stylistics وهناك من فضل تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلولية ليحصل في الأخير على عبارة "علم الأسلوب"[24].

وهكذا أصبحت الأسلوبية حقلا تطبق فيه مناهج التحليل اللساني على الأدب بغرض البحث فيه عن المكونات الكلامية للخاصية الأدبية من حيث هي أدبية « فقد اكتشف النقاد في هذا الحقل الفرصة الوحيدة لجعل الدراسات الأدبية علمية، وهو الحلم الذي راودهم منذ زمن طويل، كما اكتشفوا فيه طريقة محايدة، لا تأخذ الظاهرة الأدبية مأخذا تاريخيا ولا مأخذا نفسيا، وإنما تأخذها كما هي ظاهرة أدبية وتبحث فيها عن الجوهر الذي يجعلها ما هي عليه، وهذا الجوهر هو الأدبية»[25].

وقد أدى الارتباط التاريخي بين علم اللغة وعلم الأسلوب ببعض المؤرخين، إلى الوقوع في الخلط بينهما، حين عدوا كل دراسة تتناول المظاهر الأسلوبية اللغوية بأنها من الأسلوبية، إذ لا يعني هذا الالتقاء في التاريخ والأدوات أن يكون هناك التقاء في مجال العمل، بحيث ينتفي معه التفريق بين العلمين، بل إن علم اللغة علم له حدوده ومعالمه كما لعلم الأسلوب حدوده ومعالمه، فلا بد أن يحافظ كلا العلمين على ذلك التمايز، الذي يسمح لروادهما التنافس كل في مجاله، وإثراء الساحة العلمية بالبحوث المتنوعة، إذن يمكن القول أن علاقة علم الأسلوبية بعلم اللغة هي علاقة منشأ ومنبت، ولا يعني هذا عدم استقلال علم الأسلوب، بل الأقرب أن يعد علما مساوقا لعلم اللغة، يهتم بعناصرها وبإمكانياتها التعبيرية.

---

[23]- بيرو جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الأنماء الحضاري، دمشق ،ط2 ، 1994، ص45 ، 46.

[24]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة الجزائر،ج1، 1997، ص 13.، 14.

[25]- ابن حلي عبد الله، مدخل إلى الشعرية عند جون كومين، المترجم ، العدد 04، دار الغرب للنشر والتوزيع، جوان 2000، ص 75.

" يكاد ينحصر الاهتمام بالأسلوبية التعبيرية في بالي، وإذا كانت وظيفة العالم اللغوي عند بالي هي البحث عن القوانين اللغوية التي تحكم عملية الاختيار فإن وظيفة المحلل الأسلوبي قد تطورت على يد تلاميذه لتصبح أكثر خصوصية، فتغدوا البحث عن القوانين الجمالية التي تحكم عملية الإبداع الأدبي"[26]

جاء بعد بالي، تودوروف الذي خطى بالأسلوبية خطوة كبيرة حين تجاوز حدودها اللغوية التي تتعامل مع الألفاظ والتركيبات بالسياق العام وعلاقاته بالسياق الخارجي والظروف القادرة على تفسير تلك التركيبات اللغوية .

فإذا كانت ألسنية سوسير قد أنجبت أسلوبية بالي، فإن هذه الألسنية نفسها قد ولدت الهيكلية التي احتكت بالنقد الأدبي، فأخصبا معا شعرية جاكبسون وإنشائية تودوروف وأسلوبية ريفاتير[27]. وإذا كان دوسوسير قد اتبع منهجا وصفيا، فإن تلاميذه من الألسنيين والأسلوبيين قد ساروا على طريقته ولكن شارل بالي اتخذ طريقا مستقلا فارق به سوسير لأنه يدرس الطرائق التي يتحول بها النظام اللغوي العام إلى أسلوب خاص ولذلك اهتم بالانحرافات عن القاعدة.

وإذا أردنا تعقب اللحظة التي ولدت فيها الأسلوبية أو علم الأسلوب لما استطعنا أن نفلح في ذلك، لأن الأمر يتعلق بتعدد الدراسات وتنوع الدارسين في مختلف أنحاء العالم، ولكن قد نجد بعض الدارسين العرب يغامرون في هذا الصدد وينسبون ميلاد هذا العلم إلى عالم فرنسي يدعى "غوستاف كويرتنج" عام 1886م استنادا إلى المقولة التي يقول فيها: « ...إن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور حتى الآن ». إن هذا التصريح بهذا القصور لا يعني بالضرورة الإعلان عن مولد علم الأسلوب أو الأسلوبية، بل نفهم من قوله هذا أن العلم كان موجود في أماكن مختلفة من العالم، ولكنه شبه معدوم في فرنسا، وعليه تبقى لحظة ميلاد هذا العلم غير محددة بزمن معين أو شخص بعينه، وإن كان جل الدارسين يذهبون إلى أن ميلاد هذا العلم بشكل واضح وبيّن كان على يد العالم السويسري "شارل بالي ".[28]

---

[26]- بيرو جيرو ،الأسلوبية، ص 45.46.

[27]– عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، (د ط)، 1977، ص 237.

[28]– المرجع السابق ، نفس الصفحة.

المبحث الثاني: أهداف ومناهج البحث الأسلوبي وأهم مدارسه

لكل علم من العلم غايات وأهداف يسعى للوصول إليها وتأكيدها وفق طرائق ومناهج خاصة به يستعملها وينتهجها دون غيره من العلوم ولا يشركه فيها أحد، وعلم الأسلوب أو المنهج الأسلوبي واحد من هاته العلوم بحيث لا نجد هدفا واحدا يتبعه بل أهدافا مختلفة تتنوع بتنوع المناهج المنضوية تحته في نظرته للأسلوب موضوع الدراسة.

1_ **الأهداف:** تقوم الأهداف العامة للبحث الأسلوبي على أساس نظرية علم اللغة التطبيقي ، مما يدعو إلى الاهتمام بالوسائل المنهجية المشتركة بينهما، ويصبح على البحث الأسلوبي أن يعنى في المقام الأول بتحديد موضوعه، والهدف الأخير الذي ينشده، إذ يمكن تطبيق إجراءات التحليل الأسلوبي بطرق مختلفة، فيعالج مثلا نصا أدبيا مستقلا، أو إنتاج مؤلف بأكمله، أو يقوم بإجراء مقارنات أسلوبية متعددة، أو يدرس تغير الأسلوب من حالة إلى أخرى وتطوره من الوجهة الزمنية.[29]

فتنوع الأهداف أدى إلى تنوع في الاتجاهات والمناهج التي تدرس وتحلل الخطاب بشتى أنواعه وأساليبه، ويذهب الدكتور سعد مصلوح في كون: الأسلوب " استعمالا خاصا للغة يقوم على استخدام عدد من الإمكانات والاحتمالات المتاحة" وعليه يمكننا القول أن الهدف الرئيسي من دراسة النص الأدبي أو الخطاب بعامة: هو البحث عن القوانين الداخلية والخارجية له، ومحاولة تحديد مكونات نظامه، والوصول إلى إدراك دلالاته عن طريق تحليل بنياته السطحية والعميقة، وعلى أية حال فإن علم الأسلوب " يحدد الهدف الدقيق للتحليل ويختار له المنهج الملائم، ويلجأ أحيانا إلى استخدام الاستخبارات والاستبيانات العلمية، مفيدا من العلوم الإنسانية الأخرى مثل علم النفس وعلم الاجتماع التجريبي وعلوم الإحصاء"[30].

[29]- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص 188.

[30]- نفس المرجع، ص 189.

يقول الدكتور صلاح فضل في قضية الأهداف التي يصبوا إليها المنهج الأسلوبي بالقول: « أن الظواهر الأسلوبية متعددة التأثير دائما ، فالوسيلة الواحدة يمكن أن تؤدي إلى نتائج مختلفة وتأثيرات متباينة، كما أن التأثير الواحد يمكن أن يتم بوسائل متعددة »[31]. ولكن تظهر إلى السطح مشكلة تتمثل في كيفية قيام هذين المنهجين بوظيفتهما في الإجراءات التحليلية العملية وما هي فائدة كل منهما ؟ فيجيب بالقول: أن ذلك متوقف في كل حالة بمفردها، فلو كان الهدف من الدراسة هو بحث جميع الوسائل الأسلوبية للغة فأن المنهج الثاني لا يصلح لتحقيقه، إذ إن التأثيرات الأسلوبية – على إطلاقها وبعزلها عن الوسائل التي تعتمد عليها عادة – تعد مبهمة بشكل عام، وهي متباينة ومتكاثرة مما يعوق وضعها في نظام يصلح أساسا للوصف التحليلي الدقيق[32].

ولم يعد المنهج الأسلوبي يعتمد على الألفاظ وعلاقاتها بالجمل والتراكيب والقواعد النحوية فحسب، بل « توسع مفهوم علم الأسلوب ليشمل كل مل يتعلق باللغة من أصوات وصيغ وكلمات وتراكيب فتداخل مع علم الأصوات والصرف والدلالة والتراكيب لتوضيح الغاية منه، والكشف عن الخواطر والانفعالات والصور، وبلوغ أقصى درجة من التأثير الفني، بل توسع أكثر من ذلك أخيرا واشتمل على علم النفس والفلسفة والاجتماع وعلوم أخرى شهدت دقة مناهجها ومدى صلاحيتها في إغناء المنهج الأسلوبي»[33].

يقول غزوان: « وقد أدى الاهتمام بدراسة الأسلوب وتحليله لغويا على وفق معايير لغته أو فنيا على وفق المعايير الفنية إلى ظهور ما يسمى بالأسلوبية اللغوية التي ترى أن الأسلوب قد يكون انزياحا أو انحرافا، أو عدولا عن السياق اللغوي المألوف في هذه اللغة أو تلك، وقد يكون تكرارا للمثال أو

[31]- نفس المرجع، ص 190.

[32]- المرجع السابق، نفس الصفحة.

[33]- رياض خنفوف، فماذا يقصد بالمنهج الأسلوبي أو الأسلوبية؟ 22،05،2009، PM.09:20
WWW.ALFASEEH.COM

النموذج النصي الذي يهتم به الذوق العام أو قد يكون كشفا خاصا لبعض أصول اللغة ومرجعياتها ولا سيما في الوجه الجمالي للتعبير أو ما يسمى بالوجه البلاغي أو البياني»[34].

إذن يمكن القول حسب غزوان أن الأسلوبية تعتمد اعتمادا كبيرا على الدراسات اللغوية التي تمهد لدراسة النص الأدبي، لأن الناقد الأدبي – على حد تعبيره – يجب أن يكون لغويا جيدا قبل كل شيء لأنه لا وجود لنص أدبي خارج حدود لغته. وهذا يدفعنا إلى أن الأسلوبية لا تكتفي ببنية النص كما هي البنوية بل تنظر إلى ما يحيط بها نظرة شمولية تهدف من ورائها إلى خلق جماليات النص الأدبي وتنويره للقارئ.

2–المناهج: كما لم يكن لهذا العلم هدف واحد، فإن له أيضا مناهج متعددة ومتنوعة وهذه المناهج هي التي أضيف إليها هذا العلم، فقيل: الأسلوبية التعبيرية، والأسلوبية البنيوية أو الوظيفية، والأسلوبية النفسية والأسلوبية الإحصائية، والأسلوبية السياقية والأسلوبية الإنزياحية وغيرها مما يمكن نسبته إلى نوع الدراسة المنهجة وفقا لأهداف معينة.

من هذا المنطلق تعددت اتجاهات الدرس الأسلوبي، وتنوعت بتنوع أفكار الدارسين والمؤسسين لهذا النوع من دراسة الأسلوب، أسلوب الخطاب بعامة والمكتوب منه بخاصة، وإذا عدنا إلى تتبع مناهج التحليل الأسلوبي منذ نشأتها المبكرة... لكي نستخلص منها بعض المبادئ التي ينبغي استحضارها عند المراجعة المنهجية للأهداف والوسائل في الدراسة الأسلوبية، فإننا يجب أن نقف عند ضرورة توافر حد أدنى من القدرة على التذوق الشخصي لدى الدارس قبل أن يتذرع "بالتكنيك" العلمي في التحليل، يقول "كايسر" عن منهج التحليل الأسلوبي: « على من يتصدى للبحث في أسلوب عمل أدبي معين أن يترك هذا العمل يمارس تأثيره الشامل العميق عليه، دون أن يوجه أي اهتمام ثان للملامح والخواص الأسلوبية، فالبحث الأسلوبي ليس عملية برهنة رياضية على مقولات مسبقة،

[34]- نفس المرجع، WWW.ALFASEEH.COM.

ولكي تبدأه فأنت محتاج لشحذ كل حساسيتك وقوتك على الحدس ، دون أن تتخلى عنهما في المراحل التالية »[35].

فالمنهج الأسلوبي وإن كان يقوم على الإحصاء والبرهنة والحساب وغيرها إلا أن كايسر يرفض مقارنته بالعمليات الرياضية على أن الباحث الأسلوبي عليه أن يدرك تمام الإدراك أن البحث في الأسلوب الأدبي لأي عمل معين، إنما يأخذ طريقه من تلقاء نفسه، وما على الباحث سوى شحذ همه وقوته وعدم التخلي عنها في جميع مراحل البحث حسب قول كايسر.

يضيف أيضا الدكتور صلاح فضل القول: « أن الاتجاه الغالب في الدراسات الأسلوبية يرفض الاعتماد الكلي على منهج التذوق الشخصي فإنه لا يضحى نتيجة لذلك بأهمية الحدس في بداية الدراسة ولا بضرورة التقويم الشخصي خلال عملية التأويل الأسلوبي في نهايتها، على أن تكون إجراءات التحليل الواقعة بين ذلك خاضعة لمنهج علمي منظم قابل للاختبار والنقد وسبر مدى غوره في صدقه وإصابته ، وضامن لأعلى نسبة من الموضوعية له»[36].

أي أن المناهج المتبعة في التحليل الأسلوبي عليها أن تبتعد تماما عن ذاتية الناقد وأرائه الشخصية التي تمتلئ بالعاطفة، وأن تكون وفق منهج علمي منظم يكون هذا المنهج قابل للاختبار والنقد والتحليل والتنقيب من مدى صدقه من عدمه « فمهمة العلم هي صياغة مقولات وصفية صالحة، ومناهج تحليل قابلة للتطبيق بشكل دقيق على عدد وفير من الموضوعات الخاصة، مما يجعل من العبث رفض مناهج التحليل العامة لنوع من المواد النصية بحجة تفردها »[37].

وتؤسس المناهج الأسلوبية للإبانة عن استخدام اللغة بطريقة مائزة ترصد المسافة الدلالية بين النسق المرجعي في أصل الوضع والانحراف الأسلوبي الذي يحصل توخيا للمزايا الجمالية، وتكشف معايير

[35]- صلاح فضل ، المرجع السابق، ص 191.

[36]- نفس المرجع، ص 192.

[37]- المرجع السابق، نفس الصفحة.

أدبية الأدب بحثا عن مسافات التوتر والفراغات المعرفية مما يسهم في بيان قوى التأثير والتجاوز وارتياد جدليات الخفاء ومرايا التجلي، وهكذا فإن هذه المناهج ترصد المعايير المسؤولة عن وجوه تحول الدلالة والمنعطفات التي تكتنفها تقصيا لفرادة التشكيل وتجليات النسق[38].

وتتجلى وظائف المناهج الأسلوبية في رصد التحولات التي تكسب العناصر اللغوية سماتها الأدبية انطلاقا من هويات التموقع واستشراف الفجوات المسؤولة عن عالم الغياب وجدل الاحتجاب، وتقارب أدبية الأدب مقاربة تقرأ عناصر الهيمنة التي تضاعف الحمولة الدلالية توخيا للمقاصد الجمالية المسيطرة على مدارات الرؤية، وتتقصى العناصر المهيمنة كشفا عن مجهول بيانها وإظهارا لسلطة تحكمها بمنظومة العلاقات التي يحتكم إليها النسق[39].

والملاحظ أن هذه المناهج تظهر وظيفتها الأساسية في كشف خصائص البنى وطرق انتظامها في جامع نصي يكثف اللغة وينتج التعدد والاختلاف، وترصد أشكال التحول والاختلاف التي تستمد منها البنى سطوتها من خلال مفارقة الوجه المعهود وتشكيل نص مرصود ترسمه ملاحظ التوهج على نحو دون آخر.

وتتموقع المناهج الأسلوبية في سياق النظريات النصية التي تجعل اللغة المفتاح البنائي الكاشف عن الملامح المائزة التي تحتكم إليها النصوص الأدبية في فرادة تشكيلها، وتؤلف النظريات النصية مظلة كبرى تنصهر فيها المناهج النقدية واللغوية على اختلاف مشاربها توخيا للسمات التي تكسب النص الأدبي سلطته ولذته وفتنته، وتتقصى المناهج الأسلوبية السمات المائزة لجسد النص الأدبي بحثا عن

[38]- عبد الله العنبر، المناهج الأسلوبية والنظريات النصية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، ملحق4، 2016، ص1811.

[39]- نفس المرجع ، ص 1812.

الفائض الدلالي المسؤول عن جماليات اللغة وطرائق صوغها تحقيقا لأدبية الأدب، وتمتاز هذه المناهج بكشفها البنى ذات الدلالات المضاعفة التي تشكل مدخلا لوعي كثافة الأبنية وتكوثرها الدلالي[40].

وتدخل المناهج الأسلوبية في إطار كلي يسمى النظريات النصية التي تقرأ النص الأدبي قراءة داخلية كشفا عن الشيفرات التي يؤسس عليها وبحثا عن التحولات المسؤولة عن إنتاج الدلالة، وتشكل النظريات النصية الوجه الحيوي القادر على منح المناهج الأسلوبية قوة مواجهة النصوص الأدبية واستطلاع المناهج التي تحتكم إليها، وتعتمد هذه النظريات على استراتيجيات متعددة مدارها: البنائية والأسلوبية والتلقي والتفكيك والتأويل والسيميولوجيا، وتأتي المناهج الأسلوبية كشفا عن القوى التي يحتكم إليها النص الأدبي واستنطاقا لوجوه: الاختيار وكسر التوقع والحذف التي تنتج الفائض الدلالي والمزايا الجمالية[41].

وهكذا تحظى المناهج الأسلوبية بموقع متفرد في الإبانة عن عناصر(اللذة والمتعة والفراغ المعرفي وكسر التوقع ومجهول البيان) التي تنتظم النص الأدبي وتشكل تثويرا جدريا لطاقاته الإبداعية، وتسعى للإبانة عن فضاءات التشكيل التي تنظم سيرورة البنى على محيط دلالي يجسم دينامية التوهج ومرايا البيان[42].

من هنا يمكن أن نعرّج إلى شيء مهم في سيرورة المنهج الأسلوبي، فقد أدى تطوره إلى تعدد الأسلوبيات واختلافها باختلاف منظريها ومنشئيها، حيث يمكننا أن نرصد في هذا الشأن أربع اتجاهات أسلوبية تباينت مرتكزاتها وفق عناصر ثلاثة وهي« النص كبنية مستقلة عن كل ما حولها وعلاقة النص بمبدعه كونه يحمل ميسم صاحبه، فكره وشخصيته عما كان يقصده صاحب النص، أو ما تجليه بنية النص من دلالات موضوعية مستقلة عن كل ما حولها »[43]حيث نشير في هذا

[40]– المرجع السابق، نفس الصفحة.

[41]– نفس المرجع ، نفس الصفحة.

[42] – المرجع السابق، ص 1811.

[43]– بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد المعاصر، دراسات في الأصول والملامح والاشكالات النظرية والتطبيقية، دار الفجر للطباعة والنشر ، قسنطينة الجزائر، ط1 ، 2006، ص 177.

الصدد إلى أن هاته الاتجاهات استمدت بوادرها الأولى من مستويات التنظير والإجراء التي أنشأها سوسير. ومن أهم هذه الاتجاهات ما يلي:

الأسلوبية التعبيرية: شارل بالي(1865- 1947)

يعد شارل بالي مؤسس علم الأسلوب معتمدا على دراسات أستاذه دي سوسير، لكن بالي تجاوز ما قاله أستاذه من خلال تركيزه الجوهري على العناصر الوجدانية للغة[44] فقد اهتم في دراساته بالبحث عن علاقة التفكير بالتعبير، وإبراز الجهد الذي يبذله المتكلم ليوفق بين رغبته في القول وما يستطيع قوله[45] .

ومن جهة أخرى فهو يعتبر الأسلوبية علم يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي، وهذا يعني أن المضمون الوجداني للغة يشكل موضوع الأسلوبية عند بالي، التي تهتم بإبراز كل الوسائل التعبيرية الموجودة في اللغة حتى يستجليَ كل الظواهر العاطفية والجمالية والاجتماعية[46].

الأسلوبية النفسية: ليون سبيتزر (1887– 1960)

يسميها أيضا أسلوبية الفرد، يهتم فيها بالمبدع وتفرده بطريقة الكتابة مما ينتج الخصوصية الأسلوبية عنده[47]، وترمي نظرته إلى أن الأسلوبية هي تعبير عن الترابط الداخلي للذات الفردية المنعكسة في العمل الأدبي، وهذا يفترض وجود تعاطف كامل بين العمل ومبدعه[48].

كما أن الأسلوبية النفسية تعنى بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي مع مراعاتها لمكونات الحدث الأدبي، الذي هو نتيجة لانجاز الإنسان والكلام والفن، وهذا الاتجاه الأسلوبي تجاوز في أغلب

---

[44]– موسى سامح ربابعة، الأسلوبية ومفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، إربد الأردن، ط1، 2003، ص10.

[45]– نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 13.

[46]– صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص 20،21.

[47]– محمد بن يحي، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري،عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2011، ص 15.

[48]– بيير جيرو، الأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، ص10.

الأحيان البحث في أوجه التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة إلى العلل والأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي، ويعود سبب ذلك إلى اعتماد أصحاب هذا الاتجاه بذاتية الأسلوب وفرديته، ولذلك فهو يدرس العلاقة بين وسائل التعبير والفرد دون اعتقال علاقة هذه الوسائل التعبيرية بالجماعة التي تستعمل اللغة المنتجة فيها الخطاب الأدبي المدروس[49].

الأسلوبية البنيوية أو الوظيفية: رومان جاكبسون (1896- 1981)

يركز في أسلوبيته على العمل الفني دون مستويات الخطاب الأخرى، حيث اعتمدت نظريته في التواصل وتحديد وظائف اللغة الست، فالأسلوبية البنيوية تعنى بوظائف اللغة على حساب أية اعتبارات أخرى، والخطاب الأدبي في منظورها نص يضطلع بدور إبلاغي ويحمل دلالات محددة[50]. كما أن هذه الأسلوبية تعد مدا مباشرا من اللسانيات البنيوية التي تعتمد أساسا على دراسات دي سوسير، والبنيوية كما هو معروف تنطلق في دراساتها من النص بوصفه بنية مغلقة، وهي تهتم في تحليل الخطاب الأدبي بعلاقات التكامل بين العناصر اللغوية في النص، وبالدلالات والإيحاءات التي تحققها تلك الوحدات اللغوية[51].

كما تحاول أيضا كشف العلاقات الداخلية الثابتة بين العناصر التي تميز مجموعة ما بحيث تكون هذه العناصر متماسكة فيما بينها[52].

وفي المجمل فإن هاته الأسلوبية ترى أن « النص بنية تشكل جوهرا قائما بذاته، ذا علاقات داخلية متبادلة بين عناصره، وليس النص الأدبي نتاجا بسيطا من العناصر المكونة، بل هو بنية متكاملة

[49]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 67.

[50]- رابح بوحوش، الأسلوبية وتحليل الخطاب، منشورات باجي مختار، عنابة الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص 32.

[51]- محمد بن يحي، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، ص17.

[52]- رابح بوحوش، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص36.

تحكم العلاقات بين عناصرها قوانين خاصة لها، ووجود العنصر الفيزيولوجي أو السيكولوجي لا يكون إلا في إطار البينة الكلية للنسق »[53].

الأسلوبية الإحصائية:

تعتمد على الإحصاء الرياضي في محاولة الكشف عن خصائص الأسلوب الأدبي في عمل أدبي معين، ويرى أصحابها أن اعتماد الإحصاء وسيلة علمية موضوعية تجنب الباحث مغبة الوقوع في الذاتية، ومن الذين اقترحوا نماذج للإحصاء الأسلوبي (زمب) Zemp الذي جاء بمصطلح " القياس الأسلوبي" ويقوم على إحصاء كلمات النص وتصنيفها حسب نوع الكلمة، حيث تهتم الأسلوبية الإحصائية بتتبع السمات الأسلوبية ومعدل توازنها وتكرارها في النص، كما تحاول الوصول إلى تحديد الملمح الأسلوبي للنص عن طريق الكم، وقوام عملها يكون بإحصاء العناصر اللغوية في النص.

وكذلك مقارنة علاقات الكلمات وأنواعها في النص ثم مقارنة هذه العلاقات (الكمية) مع مثيلاتها في نصوص أخرى، ولابد للممارسة الإحصائية في التحليل الأسلوبي أن تؤدي إلى إجراء توظيفي يساعد في تفحص النص وذلك بتجاوز عقم الجداول الرقمية فلا تكون هذه الجداول مقصودة لذاتها[54].

ويكفي أن نورد هنا ما قاله الدكتور فاتح علاق في كتابه "في تحليل الخطاب الشعري" يقول: « والأسلوبية أسلوبيات فهناك الأسلوبية التعبيرية لشارل بالي وهي أسلوبية لغوية لأنها لا تقتصر على النص الأدبي بل تستبعده من مجالها بدعوى أنه تهذيب للعاطفة وصناعة لغوية لذلك ركزت على الكلام الطبيعي، وهناك الأسلوبية النفسية أو الفردية لسبيتزر وهي تتناول النصوص الأدبية دون غيرها

[53]- بشير تاوريريت، محاضرات في النقد المعاصر، ج1، ص 185.

[54]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، ص 97.

ومن ثم نقلت الأسلوبية من لغوية إلى جمالية، وهناك الأسلوبية البنيوية لريفاتير والأسلوبية الإحصائية لبوزيمان وغيرها، ولكل أسلوبية منهجها وإجراءاتها والمستويات التي تركز على تحليلها »[55].

المبحث الثالث: الخطوات المتبعة في التحليل الأسلوبي للنص الأدبي

يعتمد الدارس أو الباحث الأسلوبي في تحليله للنصوص الأدبية على مستويات مختلفة والتي يحددها المنهج الأسلوبي بثلاث مستويات، حيث تتنوع طرق التحليل اللغوي تبعا لتنوع المستوى اللغوي الذي تنتمي إليه الظاهرة المراد تحليلها إلى المستوى الصوتي أو التركيبي أو الدلالي، وهذا يبدو جليا في كثير من الدراسات الأسلوبية للنصوص الأدبية، فتحليل الظاهرة التي تنتمي إلى المستوى الصوتي مثلا يختلف عن تحليل الظاهرة التي تنتمي إلى أحد المستويات الأخرى كالمستوى الدلالي والتركيبي.

وفي هذا السياق يقول ستيفن أولمان: « وإذا ما سلمنا بأن ثمة مستويات ثلاثة للتحليل اللغوي والمعجمي والتركيبي فيكون على علم الأسلوب أن يميز بين هذه المستويات الثلاثة نفسها »[56].

1_ **المستوى الصوتي**: هو علم الفونولوجيا الذي يعنى بالأصوات وإنتاجها في الجهاز النطقي وخصائصها الفيزيائية، حيث يتضمن هذا المستوى خصائص الأصوات والألفاظ ودلالاتها ثم دراسة الإيقاع وما يحدثه الوزن والقافية وبعض فنون البديع من تأثير، ويشمل هذا المستوى دراسة الحروف التي هي أصغر وحدة في الكلام والألفاظ حينما تأتلف من أصوات وحروف[57].

فيهتم بدراسة الأصوات الداخلية من نبر وإيقاع وجرس موسيقي، بعد تحديد الأصوات وأنواعها ثم وظائفها داخل النص ذاته وعلاقتها مع غيرها من المستويات الأخرى، ثم تحديد الموسيقى الخارجية بعد معرفة البحور والقافية ودلالتها دائما في النص وربطها مع الموسيقى الداخلية. فالأصوات والتوافق

[55]- فاتح علاق، في تحليل الخطاب الشعري، دار التنوير للنشر والتوزيع، حسين داي ، الجزائر، ط2، 1429هـ، 2008م، ص81.

[56]- أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، (د ط) 2002م، ص 319.

[57]- نفس المرجع، ص 319، 323.

التعبيري المتمثل في التنغيم والإيقاع والكثافة الصوتية المتصاعدة أو الهابطة والتكرار كل ذلك يتضمن طاقة تعبيرية كبيرة.

تناول النقاد الأوائل هذا الجانب في كتبهم، فنجد ابن الأثير يتناول هذا في كتابه "الأدب السائر" وأيضا ابن سنان الخفاجي في كتابه "سر الفصاحة"، كما يشير إلى ذلك أحمد مطلوب بالقول: « ولا تخلو كتب البلاغة والنقد والأدب من الكلام على جرس الألفاظ ودلالتها والرجوع إليها يفتح الطريق لمن يصنف في البلاغة، وتدخل في هذا المستوى كثير مما بحثه القدماء في علم البديع كإيقاع السجع والترصيع والجناس والتكرار والتصريع، ورد العجز على الصدر، وما إلى ذلك من فنون تكسب الكلام روعة وجمالا »[58].ويضيف أيضا: « أما بحث الأوزان والقوافي في هذا المستوى فينصب على ما تولده البحور الشعرية من إيقاع يثير الإحساس ويحرك المشاعر ويوحي بالمعنى، ولا قيمة لإحصاء الأوزان والقوافي وتحديد نسبها لدى هذا الشاعر أو ذاك إلا بمقدار ما لها من دور في إظهار الإيقاع وتناغمه في التعبير والتصوير»[59].

2_ **المستوى التركيبي**: ويركز على دراسة الجملة، طولها و قصرها، والفعل والفاعل، والإضافة، والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والمبتدأ والخبر، والصفة والموصوف، والتذكير والتأنيث، والروابط، والزمن، والصيغ الفعلية، والبنية العميقة والبنية السطحية، والبناء للمعلوم والبناء للمجهول .

بحيث تتصل الأسلوبية الصرفية بالقدرات التعبيرية الكامنة في الكلمة الواحدة، ويعمل هذا النمط من البحث الأسلوبي على فحص الكلمة المفردة من جهة الصياغة والاشتقاق، وتطرح الكلمة المفردة بمستوياتها الصوتية والصرفية والدلالية عاطفة أو فكرة، تكتسب صيغ التصغير والتحقير والهزل والسخرية وغيرها من الصيغ دلالات أسلوبية جديدة في سياق تعبيري، وأما الأسلوبية النحوية فهي تعمل على اختيار القيم التعبيرية للتراكيب ضمن ثلاث مستويات:

[58]- المرجع السابق، ص 320.

[59]- نفس المرجع، نفس الصفحة.

مكونات الجملة وبنية الجملة والوحدات العليا، التي تتألف من جمل بسيطة، ويجري هذا الاختيار على الأساليب النحوية التي ينطوي عليها النص الأدبي، والترخيم وغيرها..[60]

وهو بالإضافة إلى ذلك: دراسة تراكيب النص اللغوية كالإسناد، وأنواع الجمل والتقديم والتأخير، والفصل والوصل وما يتصل بالبناء اللغوي وبناء الكلام[61].

فبنية اللغة لا تكتفي بمجرد صياغة المفردات وفق القواعد الصرفية، بل تحتاج إلى وظائف معينة تسمى" الوظائف النحوية" وهي التي تحتل فيها الكلمات مواقع معينة، وتشير إليها علامات معينة نسميها علامات الإعراب، والتي تدل على نوع العلاقة الوظيفية والدلالية التي تربط بين الكلمات أو المفردات داخل التركيب، فمثلا: ضرب موسى عيسى، وضرب عيسى موسى، بينهما اختلاف مرده إلى اختلاف الرتبة، فالموقع أو الرتبة يصبح ذا محتوى دلالي لأنه لا تظهر عليه علامات إعراب فهي أسماء مقصورة.[62]

3_ **المستوى الدلالي**: كل المستويات اللغوية السابقة من أصوات وأبنية صرفية وأنساق تركيبية، لا بد أن تكون حاملة للمعاني أي الدلالات، فالدلالة قضية شغلت الحضارات منذ القدم، حيث ساهم في دراستها فلاسفة وأصوليون وبلاغيون، وعلماء الأصول من العرب وغيرهم.

والدلالة هي الجانب الموازي للمتوالية الخطية، وهي الصيغة المجردة الملازمة له، فالصفة التجريدية للدلالة مرتبطة بعلاقة الدال والمدلول والمرجع، ولعل أول من أشار إلى ذلك سوسير فهو يفترض أن ثمة أفكارا جاهزة تسبق وجود الكلمات، ويتم التعرف على الفكر والناحية النفسية عن طريق الاستعانة بدلائل الكلمات[63].

---

[60]– يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، ط 1، 2007م، ص 101، 102.

[61]– أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، ص 319.

[62]– ندى سعود عبد العزيز الدايل، مستويات التحليل اللغوي، الصوتي ، التركيبي، الدلالي،، كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع. الموقع الإلكتروني:Fac.ksu.edu.sa .

[63]– يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 102، 103.

وهو أيضا يتمثل في دراسة الصورة الشعرية وما يتصل بها من تشبيه ومجاز-بأنواعه- وكناية وما له دلالة في النص كدلالة العنوان والزمان والمكان..[64]

لقد شمل المستوى الدلالي ما بحثه القدماء في علم البيان، ولا يقتصر عل التشبيه والمجاز والكناية فحسب وإنما يتصل بها أيضا ما أدخله القدماء في علم البديع كالقلب وتأكيد المدح بما يشبه الذم والتورية والاستخدام وأيضا ضرورة إحصاء المفردات، الأسماء المتواترة، كأسماء الأعلام والأماكن...ثم حساب نسبتها المئوية لمحاولة تحديد الحقول المعجمية الغالبة في النص، ثم الكشف عن دورها وأهميتها ضمن تفعيلها في السياق العام وعلاقتها مع المستويات الأخرى.

وقد عد أمين خولي من صور التعبير: صور الإيضاح المعلن وهي التشبيه والاستعارة والكناية والتجريد والقلب وأسلوب الحكيم والمبالغة، وتأكيد المدح بما يشبه الذم والتدبيج والتهييج والإلهاب والتهكم والفكاهة والتجاهل وصور التعبير المظللة وهي الرمز والإيماء والألغاز والتورية والاستخدام والاتساع[65].

وهذا الجمع بين فنون البيان والبديع في منحى واحد، أكسب المستوى الدلالي أبعادا واسعة وفتح أمام الأديب أفاقا رحبة، لأن البديع ليس محسنات لفظية ومعنوية يؤتى بها لتحسين الكلام، وإنما هي ألوان من صور التعبير، ولولا ذلك ما حفل بها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي، وبذلك تعود للبديع أهميته في التعبير ويكون خيطا من خيوط النسيج الأدبي[66].

هذا ما نراه من مستويات في تحليل الخطاب والتي اعتمدتها جل الدراسات السابقة للنصوص الأدبية، وهناك من يزيد عنها طبعا، إلا أنه ينبغي التنويه إلى أن هاته المستويات قد تشترك فيها البنيوية أيضا إلى جانب الأسلوبية، حيث أن الفرق بين الدراستين يتمثل في كون الدراسة الأسلوبية لهاته المستويات تهدف الوصول إلى سمات الأسلوبية التي تميز النص المدروس، أما الدراسة البنيوية لهذه المستويات فإنها

[64]- أحمد مطلوب ، في المصطلح النقدي، ص 319.

[65]- المرجع السابق، ص 326.

[66]- نفس المرجع، ص 327.

تهدف الوصول إلى الكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر النص الأدبي بمعزل عن أي شيء خارجي، إذ أن معرفة هذه العلاقات كفيلة بمعرفة آليات تكوين بنية النص.

الفصل الثاني: البنى الأسلوبية في أشعار أبي زيد الهلالي

- المستوى الصوتي
- المستوى التركيبي
- المستوى الدلالي

الفصل الثاني : البنى الأسلوبية في أشعار أبي زيد الهلالي

في موضوعنا هذا نحاول تسليط الضوء على منهجية تفيد من رؤية أسلوبية ذات طريقة موجهة تتلخص في أن لكل نص شعري نمطا تفرضه طبيعة القصيدة المراد دراستها، وهي في هذا البحث قصيدة للهلالي أبو زيد سلامة يصف فيها أيام السنة وفصولها، ويُوصَفُ موضوعها بأنه من أهم القضايا التي كانت قائمة آنذاك، وله الكثير من الدلالات المقصودة، واقفين على أهم البنيات الدالة ومحاولة تفسيرها، وفقا للبناء الكلي للقصيدة، لذا جاء البحث على مستويات شكلت بمجملها حضورا فاعلا وسياديا في القصيدة موضوع الدراسة.

والآن لنتطرق لمستويات التحليل الأسلوبي الموجودة في القصيدة، والبداية ب:

المبحث الأول: المستوى الصوتي: وينقسم إلى قسمين: موسيقى خارجية وموسيقى داخلية

1_الموسيقى الخارجية:

حيث تمس الموسيقى الخارجية عناصر ثلاث: الوزن، القافية، الروي.

أ– الوزن: والآن لنقطع البيتين المواليين، يقول أبو زيد في مطلع قصيدته:

يقول أبو زيد الهلالي سلامة بدمع جرى فوق الخدود يعومها

يقول أبو زيدن هلالي سلامه بدمع جرى فوقل خدود يعومها

0/0//0/0//0/0/0///0// 0//0///0//0/0/0///0//

مفاعلتن/ مستفعلن /فاعلاتن مفاعلتن/ مستفعلن/ متفاعلن

ويقول في موضع آخر من القصيدة:

وتورق أشجار البلاد جميعها وتكتسي الأشجار ثم كرومها

وتورق أشجار لبلاد جميعها وتكتسي أشجار ثمم كرومها

0//0///0//0/0/0//0// 0//0///0//0/0/0///0//

مفاعلتن/مستفعلن/متفاعلن مفاعلن/مستفعلن/متفاعلن

فالقصيدة تنتمي إلى **البحر الهلالي** وهو بحر نقي من البحور الصافية في الشعر النبطي، يستخدم للتعبير عن البادية التي يهلل البعير فيها، وهذا البحر هو أصل الشعر النبطي في بداية ظهوره حين نقله الرواة، والقصائد التي قيلت على هذا البحر وصلت إلينا عن طريق بني هلال الذين جاهروا بهذا اللون من الفن بعد أن توارى زمنا ليمثل أدب القبيلة على المستوى المحلي.

إذن فتفعيلات البحر الهلالي جاءت على النحو التالي:

(مفاعلتن مستفعلن فاعلاتن) في الشطر الأول.

(مفاعلتن مستفعلن متفاعلن) في الشطر الثاني.

حيث نلاحظ في نهاية الشطر الأول أن الشاعر أنهى كلامه بالوقوف على ساكن "سلامه " فكانت نهاية الشطر الأول بالتفعيلة (فاعلاتن) وفي نهاية الشطر الثاني كانت التفعيلة الأخيرة (متفاعلن) مخالفة لتلك التي في نهاية الشطر الأول.

ب –القافية: ولنقف على بعض الكلمات التي أنهى بها الشاعر أبا زيد قصيدته، حيث اعتمد على: الضم السكون، الضم الفتح السكون، وظهر ذلك في: عومُها، ضرومها، بُومها، نعُومها، تخومها، كرومها.....

إن الشاعر أبا زيد الهلالي صاغ قوافي قصيدته السابقة على فونيم الضم والسكون، والضم والفتح والسكون، وهذا دلالة على طول نفس الشاعر وصبره في اجتياز الأزمات والأهوال والخطوب، ودلالة أيضا على الثقة بالنفس التي كان يتمتع بها، فبالرغم من الحالة النفسية التي كان يعيشها بسبب

الحروب إلا أنه عاش حالة من الحضور الذهني والنفسي وهو ما انعكس بالإيجاب على القصيدة التي نظمها (91 بيتا).

ج- الروي: ويكسب الروي القصيدة طابعا خاصا ويزينها بنغمة موسيقية، لذلك نجدهم يختارون لكل قصيدة من قصائدهم رويا خاصا يليق بها حيث يكسب قصيدتهم النغمة الملائمة لموضوعهم.

وإذا نظرنا إلى القصيدة المدروسة للشاعر أبي زيد الهلالي نجد حرف الروي الذي استعمله في قصيدته (حرف الهاء) مفتوح متبوع بألف مد، والهاء من الأصوات المهموسة، وهو صوت رخو مهموس عند النطق به يصل المزمار منبسطا دون أن يتحرك الوتران الصوتيان، وهي تدل على الاهتزاز والاضطراب والألم والحزن، وهو ما نلاحظه على الشاعر من خلال استعمال كلمات تدل على حالته النفسية تبعا للموضوع الذي عالجه حيث تعرض لكل فصول السنة باختلاف أزمنتها، وجاء حرف الروي (الهاء) حاكيا لحالة نفسية الشاعر والتي كانت تتقلب كتقلب فصول السنة وتتعاقب كتعاقب الليل والنهار.

2- الموسيقى الداخلية: (الإيقاع الداخلي).

فالإيقاع الداخلي يكشف عن مختلف السمات اللغوية لأنه صادر عن تجربة شعرية، ومن أشكال الموسيقى الداخلية نرصد تكرار الأصوات، تكرار الكلمات الأسماء والأفعال وما تحدثه من إيقاع موسيقي يعبر عن تجربة الشاعر.

أ- **التكرار الصوتي:** (تكرار الأصوات)

وسنقوم بإحصاء الأصوات اللغوية وحصرها في أعداد وتصنيفها إلى أصوات مجهورة وأخرى مهموسة.

أ-1- الأصوات المجهورة: والجدول الآتي يبين لنا مدى تواتر الأصوات المجهورة:[67]

[67]- مصطفى حركات، الصوتيات والفنولوجيا ، المكتبة العصرية بيروت لبنان، ط1 ، 1998، ص 65.واعتمدنا أيضا محمد علي الخولي ، معجم علم الأصوات .ط1 ، 1452، 1982، ص 180، 181.

الصوت	صفاته	مخرجه	تكراره
الهمزة	انفجاري شديد مرقق	حنجري	599
العين	احتكاكي مرقق	حلقي	174
الغين	احتكاكي طبقي	طبقي	09
الجيم	احتكاكي انفجاري مركب	وسط الحنك	60
الراء	تكراري بين الشدة والرخاوة	لثوي	225
النون	أنفي مرقق	لثوي أنفي	181
اللام	جانبي بين الشدة والرخاوة	لثوي جانبي	366
الباء	انفجاري شديد	شفوي	172
الدال	انفجاري شديد	لثوي أسناني	112
الذال	احتكاكي مرقق	بين الأسنان	09
الواو	انزلاقي صامت شبه لين	شفوي أنفي	369
الياء	انزلاقي صامت شبه لين	غاري شجري	276
الميم	أنفي بين الشدة والرخاوة	شفوي أنفي	282
الضاد	انفجاري مفخم	أسناني مطبق	20
الظاء	احتكاكي مفخم	لثوي مطبق	05
الزاي	احتكاكي مرقق	لثوي أسناني	39

تظهر نتائج إحصاء الأصوات في القصيدة أنها وردت 2898 مرة وكانت الأصوات الأكثر تواترا (الألف 599 مرة) و (الواو 369 مرة) و (اللام 366 مرة) و(الميم 282 مرة) و(الياء 276 مرة).

تكرار حروف المد: الألف ، الواو ، الياء

إن أحرف المد وسيلة للتوازن أو للقوة أو للين أو الارتفاع أو الانخفاض حين يتطلب الموقف التعبيري لونا من هذه الألوان، أو نبرة من هذه النبرات، وعند قراءة قصيدة أبي زيد الهلالي نلاحظ ظاهرة تكرار حروف المد فإذا جمعناها تكون النتيجة(1233 مرة) حيث تشكل النسبة العالية على مستوى جميع أصوات القصيدة، وبالتالي السيطرة على مستوى خطابها، وهذا الانزياح ملائم تماما مع ما يريده الهلالي من التمديد والاتساع والإطالة في النفس من أجل الاسترسال في وصف موهبته حول معرفة الأيام والأحوال وتقلباتها.

فحرف **اللام** تكرر 366 مرة ويوحي ذلك بالتماسك والتعالق وهو ما يشكله تعاقب الأيام والليالي ليشكل لنا نسيجا متكاملا يدعى الفصل، وحرف **الميم** استخدمه الشاعر هنا لجهره ورنينه حيث نجح في إبراز الصورة السمعي من خلال ما أداه في إيضاح الانفعال النفسي المقصود لحالة رثاء الأيام الخوالي حيث كان العيش طيبا، فتكرار هذا الحرف يحدث جرسا موسيقيا قويا يدل على حالة الشاعر المليئة بالخوف والحزن، حيث أن الصوت في أعماقه انطلق جهرا لما له من أثر في نفسه ليسمع إيقاع حالته النفسية المتوجعة الحالمة بالعودة للماضي، والتي تحمل في مضامينها الشخصية الفخر والتباهي.

أ-2- الأصوات المهموسة:

والجدول التالي يوضح لنا نسبة ورود الأصوات المهموسة حسب كثرتها في القصيدة:[68]

[68]- محمد علي الخولي ، المرجع السابق، ص 184، 185.

الصوت	صفاته	مخرجه	تكراره
السين	احتكاكي مرقق صفيري	لثوي	95
الكاف	انفجاري بين الشدة والرخاء	طبقي	62
التاء	انفجاري شديد مرقق	أسناني لثوي	178
الفاء	احتكاكي رخوي مرقق	شفوي	70
الحاء	احتكاكي رخوي مرقق	حلقي	67
الثاء	احتكاكي رخوي مرقق	لثوي بين الأسنان	57
الهاء	احتكاكي رخوي مرقق	حنجري	224
الشين	احتكاكي مرقق	غاري لثوي	85
الخاء	احتكاكي رخو شبه مفخم	طبقي	26
الصاد	احتكاكي مفخم	لثوي مطبق	16
القاف	انفجاري	حلقي	65
الطاء	انفجاري شديد	أسناني مطبق	28

يظهر من خلال الجدول أن الأصوات المهموسة وردت 973 مرة وكانت الأصوات الأكثر تواترا (الهاء والتاء والسين).

فحرف الهاء جاء في المرتبة الأولى بتكرار مجموعه (224 مرة) وهو «صوت رخو مهموس عند النطق به يصل المزمار منبسطا دون أن يتحرك الوتران الصوتيان، ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعا من الحفيف يسمع في أقصى الحلق، والهاء تدل على الاهتزاز والاضطراب والألم والحزن، كما يوحي تكرارها بشيء من الضيق والتعب الذي يبدو على الشاعر »[69].ومن الكلمات التي تحتوي هذا الحرف نجد: بشومها، ضرومها، هاجت، سمومها ...

[69]- كلودين عزيز، دراسة شعرية الأصوات في ديوان " لكيما جسد قديم لنا يتحرر" لعبده لبكي، 27 يونيو 2016، georgetrabouls.wordpress.com.

أما حرف التاء فيحتل المرتبة الثانية بتكرار (178 مرة) وهو « صوت يجهد النفس كونه انفجاري نضطر معه لإخراج الهواء وكأنه محبوسا، والتاء صوت يعبر عن الحزن والبكاء ويوحي بالتعب والمعاناة»[70]، وإذا ربطنا التاء ببعض الكلمات الواردة في القصيدة وجدنا هاته الدلالة: تخاف، تخرج، تنطفي، تغور، تورق ...

ويليه حرف السين (95 مرة) ويمتاز هذا الصوت بصفير عال يوحي بنفس قلقة، ويدل على الحرقة والانحدار والعلو، فمن الكلمات التي تدل على ذلك في القصيدة: تستوفي، تسعى، ساطع، سمومها...وتتوالى الأصوات المهموسة وفق الترتيب التالي: الشين (85 مرة)، الفاء (70 مرة) ، الحاء (67 مرة)، القاف (65 مرة)، الكاف (62 مرة)، الثاء (57 مرة)، الطاء (28 مرة)، الخاء (26 مرة)، الصاد (16 مرة).

وهكذا نصل إلى غلبة الأصوات المجهورة (2898 مرة) على الأصوات المهموسة (973 مرة) وإنما يدل ذلك على حالة انفعال نفسية لدى الشاعر، فجاءت قصيدته ترجمة لهاته الحياة القاسية، لا سيما وأن للشاعر تجربة شعرية بنيت على الترحال والتنقل بين البادية والصحراء رفقة عوائل وصبيان، إضافة إلى أن القصيدة ألقاها في حالة حرب وما دار بينه وبين سعد الفلك الذي رد عليه بهاته القصيدة، والتي كانت تصدح بقول الحق وعلو الصوت الذين يجعلان الكلمة مرادفة لأقوى سلاح .

[70] – نفس المرجع.

المبحث الثاني: المستوى التركيبي

ويتم من خلاله دراسة ما يلي:

1- أقسام الجملة : وتنقسم إلى قسمين:

أ- الجملة الفعلية: حيث استهل أبو زيد قصيدته بجملة فعلية فعلها مضارع، إذ ينسب القول لنفسه و يصف حالته الراهنة التي يشوبها بكاء على الأطلال و أرض عزّه و يتذكر طيب العيش و يذكر بحكمته و حنكته بحر العلم و الرمز فيقول:[71]

يقول أبو زيد الهلالـــي سلامـــه بجمع جرى فوق الخدود يعومـــها

و كنا بطيب العيش بخير و نعمـة و طيـب الهنا طايب لنا في نظومها

و خضت بحـر القيل و العلم كلـه و الرمز و المغطى لمن جاء يرومها

ثم يستطرد في إيراد معارفه باستعمال الأفعال المضارعة بكثرة :

و **اعرف** حساب الروم ثم بروجهـا و **اعرف** منازلهـا و ساعة بومـها

و**يطلـع** شرطـي الحمل يوم سادس و عشرين **تعود** الأرض تزهى نعوها

و **يصلح** فيه الفصاد و الشرب للدوا و دهن المـــاورد تابع لشمومـها

و **تغور** نهور الشـام من كل جانب و **تفيـــض** للشط واردات تخومـها

و **تـورق** أشجار البـلاد جميـعها و **تكتســـي** الأشجار ثم كرومـها

ب- الجملة الفعلية المؤكدة:

[71]- تغريبة بني هلال الكبرى، ج6 ، ص166، 167.

استهل "أبو زيد الهلالي" التأكيد لاستبعاد شبهة الظن و لتعميق المؤكد و ما ارتبط به في نفس السامع و منزلة " قد " من الفعل كمنزلة الألف و اللام من الاسم فهي من أدوات التأكيد التي يكثر استعمالها [72]، يقول أبو زيد في قصيدته:[73]

و لكن المحل في نجد هالنا و سعد الليالي قد تبدل بشومها

و تشرين بميزان برجه بواكد واحد و ثلاثين قد رسمت يومها

و سابع أول جمرة قد تحدرت وأربع ثانية من يرومـــــــها

و سعد الخبايا بأوله قد بينت وتخرج هوان الأرض من تخومها

و "أبو زيد الهلالي" هنا يؤكد عدّة أيام برج الميزان الذي يتزامن مع تشرين (أكتوبر) و عدد أيامه 31 يوما و أكدّ انحدار أول جمرة باليوم السابع و ذكر سعد الخبايا الذي ينبئ بخروج الهوام و الحشرات من الأرض.

ج– الجملة الفعلية الشرطية: و قد وظف "أبو زيد" جملة الشرط في قوله[74]:

و نيــران قلبي كلما أقول تطفــي يهيب لها جوا ضلوعي ضرومها

و من كان زارع يجمع الآن زرعها و من كان له خيل تولى لزومها

و استهل الشاعر أداة الشرط "كلما" ليشير إلى أحزانه و نيران قلبه و جروحه التي كلما قال إنها انطفأت و زالت عادت الكرّة من جديد و شابت ضلوعه و "كلما" أداة شرط غير جازمة، أما في البيت الثاني استعمل أداة شرط جازمة "من" أردفها باسم فاعل في جملة الشرط و فعل مضارع في جواب الشرط مفاده أن وقت الحصاد قد آن لزرع الزرع .

[72]– فوزي خضر، عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود الباطين للابداع الشعري، الكويت دط،2004، ص80.

[73]– تغريبة بني هلال الكبرى، ج6، ص 166.

[74]– تغريبة بني هلال الكبرى، ج6، ص 166،167.

كذلك يظهر أسلوب الشرط في قوله[75] :

و تنزل بالميزان شمسه بواكد و من كان ساطع عرفته رسومها

فالعبارة: "من كان زارعا يجمع الآن زرعه"، وعبارة "من كان له خيل تولى لزومها" وفي قوله أيضا:" ومن كان ساطع عرفته رسومها" كلها جمل شرطية أضفت على القصيدة دلالة إيحائية.

ب_ الجملة الاسمية: المبتدأ مع الخبر:

ب–1– المبتدأ معرفة و الخبر نكرة: هذا النمط هو الأصل في الجملة الاسمية العربية صيغة و رتبة و هو الأكثر استعمالا يقول سيبويه : ((فأصل الابتداء للمعرفة))[76].

يقول أبو زيد في هذا النمط[77]:

و يصلح فيه الفصاد و الشراب للدوا و دهن الماورد تابع لشمومها

في هذا المثال نجد أن المسند (المبتدأ) إليه هو دهن الماورد و المسند (الخبر) هو تابع ورد المسند إليه معرّفاً بالإضافة و المسند نكرة.

ب–2– المبتدأ معرفة و الخبر معرفة: و نجد هذا النص في قوله[78]:

و يرد فيها بالغرب سبع كواكب فهي حمرة المريخ تبنى علومها

في هذا النموذج ورد المسند إليه معرفة (هي) و المسند معرفة (حمرة المريخ)

ب–3– المبتدأ مع الخبر (شبه جملة جار و مجرور): و مثال ذلك قوله [79]:

---

[75]– نفس المرجع، ص 166.

[76]– سيبويه عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، ط3، 1995، ص 123.

[77]– تغريبة بني هلال الكبرى، ج6، ص 167.

[78]– نفس المرجع، نفس الصفحة.

[79]– نفس المرجع، نفس الصفحة.

و أ ما نهاره في ثلاث عشر ساعة و ليله إحدى عشر للذي يرومها .

هنا المسند إليه (نهار) أما المسند فقد جاء شبه جملة جار و مجرور(في ثلاث عشر ساعة).

ب–4– المبتدأ مع الخبر (جملة فعلية): مثال ذلك قول أبو زيد[80]:

العقرب و الميزان يطلع بدائـــــع لها جوز مقرونات سبع نجومها

فصل الشتاء يحكم والعوالم تكتفي عندما يلزم لكل نفس لزومها

لنجد أن المسند إليه هو (العقرب) أما المسند فهو الجملة الفعلية(يطلع بدائـــــع)

أما البيت الثاني فالمسند إليه (فصل الشتاء) و المسند (يحكم) و يليه (العوالم) مسند إليه أما الجملة الفعلية (تكتفي) فهي في محل رفع خبر (العوالم)

ب–5– الجملة الاسمية المنسوخة: مثال ذلك قول أبو زيد[81]:

و كنّا بطيب العيش بخير و نعمة و طيب الهنا طايب لنا في نظومها

فالناسخ هو كان أما المسند إليه الذي يسمى اسمها فهو (النون) فتقول و النون ضمير متصل بمعنى (نحن) في محل رفع اسم كان و شبه الجملة (الجار و المجرور) و هي (بطيب العيش) في محل نصب خبر كان

من خلال دراستنا للجملة بنوعيها الفعلية و الإسمية نستطيع القول أنّ النص كان متوازنا من حيث تعداد الجمل الاسمية و الفعلية، فقد اعتمد الهلالي كلا الصنفين، و لعل تنوع الجمل يوحي باتساع الرصيد المعرفي في أحوال الأيام و تقلبات الفصول، أما بالنسبة للجمل القصيرة و الطويلة سواء من حيث الطول أو القصر، فيمكننا القول أن القصيدة هيمنت عليها الجمل الطويلة و هي إيحاء بالنفس

[80]– المرجع السابق، ص 169.

[81]– نفس المرجع، ص 167.

الطويل الذي يتناسب و السهر في الليل الطويل حيث أن معظم هذه القصص كانت تحدث ليلا تسامراً على ضوء القمر و من الجمل الطويلة نذكر قوله[82]:

تمسي أعوام الأرض في يوم خامس و عشرين تجمد دمها في لحومها

فكأن الهلالي حين قال ((تمسي أعوام الأرض في يوم خامس و عشرين)) قد دمج جملتين في جملة واحدة.

ج- بنية الأفعال و الأسماء و تكرارها في القصيدة:

لا يقتصر التكرار على تكرار الأصوات، بل يتعداها إلى تكرار الكلمات من أسماء، و أفعال، و تكرار الكلمة في المعجم اللغوي لا يمنح النغم فقط، بل يمنح امتدادًا للقصيدة في شكل ملحمي انفعالي متصاعد نتيجة تكرار العنصر الواحد مثل اللفظة [83] و الجدول الآتي يرصد تكرار الأفعال و الأسماء:

الأفعال						الأسماء	تكرارها
الماضي	تكراره	المضارع	تكراره	الأمر	تكراره		
	43		117		2		346

فنلاحظ من خلال هذا الجدول غلبة تكرار الفعل المضارع على غيره من الأفعال، فالفعل يفيد التجدد والحدوث وهو ما يلاحظ من خلال الأمثلة المضارعة الواردة في القصيدة: تبقى(16مرة)، تنزل(10مرات)، يروم (8مرات) وغيرها من الأفعال والتي توحي بتجدد الظواهر الكونية، وكثرة التنوع في المحاصيل الزراعية خلال فصول السنة الأربعة. أما الأسماء فقد كان لحضورها أيضا دلالة حيث تكرر الليل(12 مرة) وهو عدد أشهر السنة سواء الهجرية أو الميلادية، وهو عكس الفعل يدل على الثبوت فقط.

[82]- نفس المرجع ، نفس الصفحة.

[83]- فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2004، ص60.

ففي هذا الجدول نلاحظ ورود الأسماء بكثرة، حيث يورد الشاعر هنا أسماء البروج كالعقرب والميزان والثور وأيضا السرطان، وأيضا ورود أسماء تدل على بعض النباتات كالشجر والكروم، ونلاحظ أيضا ورود اسمي مفعول مثل: "مفهوم ومضبوط" ولذلك دلالة أيضا فدلّا هنا على الاستمرار والتجدد، وأما الفعل المضارع في هذا الجدول فقد ورد بتكرار أقل نسبة من الفعل الماضي، وكأن الشاعر أراد أن يثبت لنا أنّ في الكون أشياء أقل حركية من الكثير من الأمور، فهي ثابتة لا تتغير، وإذا كان الثبات يطغى على القصيدة من خلال هذا الجدول، فإن الحركة هنا نفسية دلت عليها بعض الكلمات مثل: يريد، تنظر، تهوى..« وهذا يعني أن حركته دائمة مستمرة، فهو لا يكل ولا يمل، فالحركة عنده من هنا طويلة تمتد من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل »[84]

و من خلال الجداول الإحصائية لتكرار الأفعال و الأسماء نجد :

1- تكرار الأفعال : عمد الشاعر إلى إيراد قصيدته مستخدما الجمل الفعلية لما لها من أثر تتركه في موضوع القصيدة، و من خلال إحصاء تواتر الأفعال تبيّن لنا أن تكرار الفعل (بقي) ورد 16 مرة بينما حظي الفعلان (رام) و (نزل) بالتواتر 9 مرات و الفعل (عدّ) 7 مرات .

أما من حيث أزمنة الفعل الماضي و المضارع و الأمر نلاحظ أن الزمن الماضي توالت أفعاله في القصيدة 43 مرّة سجّل فيها الفعل (كان) نسبة تكراره 5 مرات يليه الفعل (جاء) 4 مرات ثم الفعل(حرّر) مرتان أمّا الزمن المضارع فقد كان له حصة الأسد في القصيدة بمعدل تواتر يعادل 117 ، فنجد الفعل (بقي) بتكراره السابق قد ورد في الزمن المضارع ثم الفعل (ينزل) 10 مرات و الفعل (يروم) 8 مرات و الفعل (ترى) 5 مرات أما فعل الأمر فقد كان قليل الورود إلا في قوله (اشرب) مرة واحدة و (بادر) مرة واحدة و المجموع المحصّل عليه في تكرار الأفعال الإجمالي هو : 162.

2_ تكرار الأسماء :

[84]- فاتح علاق، في تحليل الخطاب الشعري، ص 115.

كرر الشاعر عددًا هائلاً من الأسماء بحكم إيراد أسماء الفصول و الأبراج و مسمياتها حسب التقويم العربي القديم بداية و نهاية التغيرات المناخية التي تطرأ على مدار السنة ، إذ نلاحظ تواتر كلمة ((بوم)) 27 مرة و كلمة ((برج)) 14 مرة و كلمة ((الليل)) 12 مرة أما الشمس و الساعة و النهار فكان تواترهم 9 مرات .

و الملفت للإنتباه في القصيدة أن الشاعر مزج في إيراد الكلمتين ((برج)) و ((بوم)) في سياق البيت الواحد تلازماً كلياً في 13 موضعاً و مثال ذلك قول أبو زيد الهلالي[85] :

أيار طبعه و الثور بروجـه واحد و ثلاين يوم حد يومـــها

و حزيران الخير برجه بجوزه ثلاثين حررنا مظبوط يومـــها

و تموز بالسرطان برجه بواكـد واحد و ثلاثين معدود يومـــها

و آب بالأســد ذاك برجـــــه واحد و ثلاثين محسوب يومها

و أيلول برج السنبلة طبعه يابس و عدة أيامه ثلاثين من يومـها

و تشرين بالميزان برجه بواكـــد واحد و ثلاثين قد رسمت يومـها

و بعد الإحصاء التام لجميع الأسماء الواردة في القصيدة نحصل على 346 اسماً، ولا غرابة في ذلك فالشاعر يتناول بعض مظاهر الكون إن لم نقل كلها، وهي مظاهر كونية ثابتة منذ أن خلق الله الكون إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لا تتغير ولا تتبدل بتغير الزمان والأحوال، وإن كان عبر عنها بمتغيرات فعلية تحدث نتيجة تغير الفصول السنوية.

3- الصيغ الصرفية للأفعال المستعملة في قصيدة أبو زيد الهلالي :

[85]- تغريبة بني هلال الكبرى، ج6 ، ص167، 168.

بعد النظرة الفاحصة المعتمدة على البناء الإحصائي للأفعال في صيغتها البسيطة الواردة في قصيدة أبي زيد الهلالي تنبئ عن عدد إجمالي نفصّله على الشاكلة التالية :

الفعل	الثلاثي										الرباعي		
	المجرّد			المزيد بحرف واحد			المزيد بحرفين			المزيد بثلاث أحرف	المجرد	المزيد بحرف	المزيد بحرفين
قصيدة	فَعَلَ	فُعُلَ	فَعِلَ	فَعّل	فاعل	أفعل	انفعل	افتعل	تفاعل	تفعّل	فعْلل	تفعلل	افعلل
أبو زيد الهلالي	56	02	05	04	01	05	01	07	01	02	01	01	02

من خلال الجدول يتبيّن لنا أن أبو زيد استعمل الأفعال الثلاثية المجردة والأفعال المزيدة بحرف و حرفين و ثلاثة أحرف، و يلاحظ تواتر الوزن ((فَعَلَ)) بنسبة عالية و أن تحديد دلالات الفعل الثلاثي المجرد المفتوح العين يعود إلى اتفاق أغلب اللغويين على أن باب فَعَلَ لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل فيها جميعا أنّ اللفظ إذا خفّ كثر استعماله و اتسّع التصرف فيه.[86]

[86]– أحمد ابن محمدبن أحمد الحملاوي، شذ الصرف في فن الصرف، شرح وفهرسة الدكتور عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط3، 2000، ص 29.

أما الوزن افتعل فورد منه (اكتمل – ارتاح – ابتدأ – انقضى ...) و قد تساوى الوزنان (أفعل – فَعلَ) في التواتر ثم بعده الوزن (فَعّل) نحو (بدّل – علّق – نسّم – فصّل)، أمّا الرباعي فقد وظّف صيغة ((فعلل)) مرة واحدة و صيغة تفعلل مرّة واحدة هي الأخرى .

كخلاصة لما ورد من تواتر الأفعال الثلاثية و الرباعية و زياداتها نستخلص أن الأفعال الثلاثية وردت ما يعادل 85 مرة بينما الأفعال الرباعية فقد وردت مرتان فقط.

4– اشتقاق اسم الفاعل و اسم المفعول و تكراره:

أ–اسم الفاعل: و الجدول الآتي يبين أسماء الفاعل الواردة في القصيدة:

اسم الفاعل	تكراره	اشتقاقه
تابع	1	تَبعَ
زارع	2	زَرعَ
ناحل	1	نَحَلَ
يابس	1	بَيسَ
ساطع	1	سَطَعَ
بازغ	1	بَزَغَ
وارث	1	وَرثَ
طالع	1	طلعَ
راكد	1	رَكَدَ
بارد	1	بَرُدُ
زاهيا	1	زَهَا
قادم	1	قَدمَ
هارب	1	هَرَبَ

وارد	1	وَرَدَ

ورد اسم الفاعل في قصيدة أبي زيد الهلالي أكثر من مرة، وان اختلفت دلالة ذلك وتعددت إلا أنه يمكننا القول أنها دلت على التجدد، ودلت أيضا على الزمن الحاضر، فالشاعر حين يقول مثلا "وكم من فتى تلقاه على الماء هارب" دل ذلك على استمرار الهروب من الماء مادام هناك شي يستوجب حدوث ذلك وهو "شدة البرودة"، وقد تكون دلالة اسم الفاعل "هارب" في الزمن الحاضر أيضا.

ب- اسم المفعول : و بالنسبة لأسماء المفعول الواردة في القصيدة هي كالآتي :

اسم المفعول	تكراره	اشتقاقه
مضبوط	2	ظُبطَ
مقرون	2	قُرنَ
معدود	2	عُدّ
محسوب	1	حُسبَ

ورد اسم المفعول في قصيدة أبي زيد الهلالي في أربع مواضع بتكرار 7 مرات بالإجمال، أي أن الشاعر لم يكثر من ذكره واكتفى بالقليل منه، ولا يخفى ما لذلك من دلالة تمثلت في التجدد شأنه شان اسم الفاعل، فحين نقول : مضبوط ومعدود وغيرها دل ذلك استمرار وتجدد الضبط والعدّ.

5- الحذف و دلالاته :

لقد لجأ الهلالي إليه في قوله " طير الهنا طايب" فحذف الفعل " يطيب " و عوّضه بالخبر ""طايب" و ذلك لعّلة و هي أن لا ينكسر وزن البيت و يرى البلاغيون أن في هذا الحذف فائدة معنوية كما أنّ الموقف هنا موقف حنين ، فكان مناسباً له الحذف و الاختصار لا الذكر و التطويل .

6- التقديم والتأخير: ولا يخفى ما له من فوائد جمة تعبر عن مدى سعي العربية إلى تحصيل جمال الصياغة والتعبير قبل كل شيء، ولو كان ذلك على حساب الترتيب الذي وضعه الأولون لتراكيبهم. وقد استعمل أبو زيد ذلك في قصيدته ومن أمثلة ما ورد:

أ- **تقديم الجار والمجرور**: وهو الغالب في قصيدة الهلالي ومن الأمثلة على ذلك:

وفيه الزبانة تنبت يوم خامس تراها شبه الرمح عالي قدومها

وفي قوله أيضا:

وثالث عشر الشمس بالقوس تنزل على الأرض تبقى تارة من سلومها

ففي المثال الأول تقدم الجار والمجرور (فيه) على الفاعل (الزبانة)، وفي المثال الثاني: تقدم الجار والمجرور (بالقوس) على الفعل المضارع(تنزل) في الشطر الأول، وفي الشطر الثاني تقدم الجار والمجرور(على الأرض) على الفعل المضارع (تبقى) والأمثلة كثيرة ومتعددة في ذلك ولا يسعنا لذكرها كلها، إلا أن تقديم الجار والمجرور في الخطاب الشعري عند أبي زيد ذلك أنه « يقوم بوظيفة أسلوبية تسهم في إماطة اللثام عن جمالية الخطاب الشعري وسر فاعليته في الذات المتلقية »[87].

7-العدد والمعدود من حيث القلة والكثرة: نعود لقصيدة أبي زيد ونتتبع الأعداد الواردة فيها لنستخلص ما يلي:

العدد والمعدود	تكراره
أول	7 مرات
الثاني	2
أربع	1
خامس	3
سادس	1
سابع	4
ثامن	4
تاسع	1
عشرة	4

[87]- قرفي السعيد، البنيات الأسلوبية في الخطاب الشعري عند إيليا أبو ماضي، مذكرة ماجيستير في اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009، 2010، ص101.

إحدى عشر	5
اثنا عشر	3
ثالث عشر	7
أربعة عشر	9
خمسة عشر	2
سادس عشر	1
سابع عشر	2
ثامن عشر	1
تاسع عشر	1
واحد وعشرون	1
رابع وعشرون	4
خامس وعشرون	2
سادس وعشرون	1
سابع وعشرون	1
ثامن وعشرون	2
تاسع وعشرون	1
ثلاثون	4
واحد وثلاثون	7

بعد الإحصائيات في القصيدة نلاحظ أنه غلب عليها تواتر العدد والمعدود بكثرة بحكم مناسبتها لمضمون التقويم والحساب، فنلاحظ أن العدد **أربعة عشر** توارد تكراره (9 مرات) فهو يوحي إلى عدد ساعات أيار ونزول الشمس للسرطان بحزيران وعيد الصليب، وعدد ساعات ليل تشرين الثاني، كما يصادف 14 كانون الأول بداية الليل ب 14 ساعة، وأن الرابع عشر من شباط بداية السعود وجمرة الماء الدافئة والليل المعادل ل 14 ساعة ونزول الشمس بالحمل في 14 آذار.

أما بالنسبة لتكرار العدد واحد وثلاثون، وثالث عشر وأول فقد حظوا بتكرار (7 مرات) ولكل واحد منهم دلالته:

فالعدد **واحد وثلاثون** يوحي لعدد الأشهر التي عدد أيامها (31 يوما) وهي: أيار، تموز، آب، تشرين الأول، كانون الأول، كانون الثاني، آذار.

والعدد **ثالث عشر** يرمز لعدد ساعات ليل تشرين الأول ونزول الشمس للجوزاء بأيار ونزول الشمس بالقوس (تشرين الثاني) و13 سعد بلع ونزول الشمس للحوت بشباط و13 ساعة نهار نيسان وآب.

أما العدد **أول** فيدل على أول الخريف في 15 أيلول وشهر كانون الأول وتشرين الأول وأول الربيع سعد الخبايا في 14 آذار وسابع سعد بلع سقوط أول جمرة.

المبحث الثالث: المستوى الدلالي:

1- الدراسة المعجمية لقصيدة أبو زيد الهلالي:

المعجم: يشمل المعجم الألفاظ التي استخدمها الشاعر في قصيدته لذلك نعمد للإشارة ولو بإيجاز إلى اللفظة وبخاصة اللفظة الشعرية التي هي أساس المعجم، فالحديث عنها ضروري لأن المستوى المعجمي هو الأساس الذي يبنى عليه النص الشعري أو النص بشكل عام.

فقصيدة أبو زيد الهلالي تتضمن حساب الفصول حسب المطالع والأنواء ومنازل القمر والنجوم وتقويم الشهور اعتمد فيها على جملة من المصطلحات التي تندرج ضمن الحقل المعجمي للطبيعة فمنها:

معجم الطبيعة	النهار، الليل، الأرض، النهر، الأشجار(الكروم التين العنب) الفجر، الشمس، النجوم المريخ، الهواء، الأحجار، الماء ، البحر، الزرع.

معجم البلدان: ذكر الشاعر في القصيدة جملة من البلدان منها:

معجم البلدان	نجد، الروم، الشام، مصر.

معجم الإنسان : حيث تضمنت القصيدة جملة من أسماء الأعلام:

معجم الإنسان	أبو زيد، آدم، زيد، أبو الأنبياء.

معجم الحيوان :

معجم الحيوان	الطير، الغراب، البوم، الأفاعي، الجاموس، التمساح.

معجم فصول السنة: ذكر أبو زيد فصول السنة كاملة:

معجم فصول السنة	الشتاء، الربيع، الصيف، الخريف.

معجم الأشهر: يتوزع على مدار السنة اثنا عشر شهرا وردت في القصيدة بالتقويم المشرقي السرياني:

معجم الأشهر	كانون الثاني، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول، تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول.

معجم الأبراج: تتزامن هذه الأبراج مع الأشهر وتسلسلها حسب السنة:

معجم الأبراج	برج الحمل، برج الثور، برج الجوزاء، برج السرطان، برج الأسد، برج العذراء، برج الميزان، برج العقرب، برج القوس، برج الجدي، برج الدلو، برج الحوت.

معجم الطوالع: تضمنت القصيدة جملة من المطالع

معجم الطوالع	الشولة ، السعود، الشرطين، الثريا، النعايم، سعد بلع، سعد الخبايا، الزبانة.

معجم الأسلحة: فقد اكتفى أبو زيد بذكر الرمح فقط.

إن المستقرئ للتصنيفات المعجمية الآنفة الذكر في شعر أبي زيد وبعد إحصائيات الحقول الواردة في القصيدة يتبين لنا أن المعجم الطاغي عليها هو معجم الطبيعة (16 لفظا) وقد حظي معجم الأشهر والأبراج بتمام استفائها للعدد وهو (12)، أما بالنسبة لمعجم الطوالع فقد ذكر (8 مرات)، ومعجم الحيوانات حيث اكتفى بذكر ستة أصناف من الحيوانات، وأيضا معجم فصول السنة الذي كان حاضرا بقوة، وهنا أبو زيد يغزو سعد الفلك بمداركه وعلومه وفطنته، وهذه الحقول الدلالية مرآة

عاكسة لمحتوى ومضمون القصيدة والمجال المتطرق فيها (التقويم العربي حسب المطالع والأنواء) كما تضفي أيضا رونقا جماليا تمثيليا حاضرا بكل صوره.

2الصور البلاغية:

لاشك أن هذه الصور البلاغية من أهم الجماليات التي ترسم الشعر وأوضحها وأقربها إلى دارس الأدب بشكل عام والدارس للصورة الفنية بشكل خاص، ومن هنا أدرج النقاد حديثهم عن الصور البلاغية تحت الأنماط الفنية التي تشمل الحديث عن التشبيه والاستعارة والكناية بوصفها الأركان الأساسية في بناء الصورة الشعرية وتشكيلها البلاغي.

أ – التشبيه: ومن أمثلة التشبيه الواردة في القصيدة نجد:

التشبيه التمثيلي: يتجلى ذلك في قول أبي زيد الهلالي:[88]

وكـم مـن فـتى تلقـاه علـى المـاء هـارب كمـا فحل جاموس جفل من حطومها

حيث شبه صورة الشاب الفتي في أول مراحل النمو هاربا من استعمال الماء لشدة برودة الشتاء بصورة هجر وشرود فحل الجاموس للنهر ، بحيث لا يطيق السباحة فيه من شدة برودته، وتتزامن هاته الفترة مع شهر كانون الأول وبالضبط يوم الرابع والعشرين وتسمى في التقويم العرب **الشولة**.

أما التشبيه البليغ فنجده في قول أبو زيد: [89]

وحزيـــران الخـــير برجـــه بجـــوزه ثلاثـــين حررنـــا مضـــبوط يومهـــا

[88]- تغريبة بني هلال الكبرى ، ج6 ، ص 169.

[89]- نفس المرجع، ص 171.

شبه أبو زيد شهر حزيران الذي برجه الجوزاء بشهر الخير وقد بالغ في قول حزيران الخير وهذا لما يحمله هذا الشهر من دلالات أهلته أن يكون الخير كله، فهو شهر يعد فيه المزارعون أنفسهم وخيولهم للحصاد وجمع الغلة مستبشرين، ويزيدهم من الطبيعة جمالا ألوان الأشجار كما يساعدهم طول نهار حزيران والذي يعادل 15 ساعة بجمع الزرع في الحقول بجد متواصل.

ب– الاستعارة:

ومن الاستعارات الحاضرة في قصيدة أبو زيد الهلالي، الاستعارة المكنية في قوله:[90].

وفصل الشتاء يحكم والعوالم تكتفي عندما يلزم لكل نفس لزومها

حيث شبه الشاعر في قوله (وفصل الشتاء يحكم) الشتاء بالإنسان الحاكم ذو سلطة في زمام أمور الحياة حيث يكون الآمر الناهي ، فذكر المشبه وهو فصل الشتاء وحذف المشبه به (الإنسان) وأبقى على لازمة من لوازمه (يحكم) فالاستعارة مكنية والقرينة إثبات الحكم للشتاء.

وتظهر الاستعارة في موضع آخر من القصيدة ، فهذا أبو زيد يقول:[91]

ورابع عشر فالسعود تباردت ودبت في كل الشجر دموعها

شبه الشاعر (الشجر) بعين الإنسان الدامعة حيث تتأثر بموقف حزن أو فرح فذكر المشبه الشجر الذي يستبشر في 14 شباط بقدوم السعود وعودة الحياة لأغصان الشجر فيخضر عودها، وحذف المشبه به عين الإنسان، ورمز إليها بلازمة من لوازمها (الدمع) فالاستعارة مكنية والقرينة إثبات الدمع للشجر.

ج– الكناية: وتجلت الكناية بوضوح في قصيدته حيث يقول في أحد الأبيات:[92]

[90]- نفس المرجع، ص 169.

[91]- المرجع السابق، ص 170.

يقول أبو زيد الهلالي سلامة بدمع جرى فوق الخدود يعومها
ونيران قلبي كلما أقول تنطفي يهب لها جوا ضلوعي ضرومها

هذه كناية عن شدة حزن الشاعر على غربة وطنه الأم ، فألم الفراق والدمع المنهمل على خده لا يغادرانه أبدا ، فهو يبكي نجدا وقد صور ألم الهجر بنار متأججة في قلبه وكلما ظن أنه تجاوز أوجاعه أيقن أن جرحه الدامي لم يلتئم وزادت النار إضراما واشتعالا.

ونجدها أيضا في قوله:[93]

تمسي أعوام الأرض في يوم خامس وعشرين تجمد دمها في لحومها

في هذا البيت كناية عن جمود وخمول ورق الأشجار والنخيل بحيث تنطبق عليها الأرض صعيقا وبرودة فلا تحرك ساكنا، وفي هذا البيت دلالة مرجعية لتقويم الفصول بحيث تتزامن مع 25 تشرين الثاني بعد انفلاق أمواج البحر والرياح العاتية، فهذه الفترة لا تنبت شيئا ويطلق عليها في معتقداتنا الشعبية (الليالي الموتى).

وخلاصة لما سبق نستنتج أن الكناية شأنها شأن الاستعارة والتشبيه، فكل هذه الصور البيانية تضفي على النص صبغة خاصة وجمالية لا يلتمس معالمها إلا متذوق النص سواء نثرا أم شعرا ، فهي تبرز المعاني الخفية وتصوغها في قالب تصويري يشد انتباه المتذوق ويحط به الرحال في مواضع شتى.

4-الصور البديعية: ويتمثل في:

أ-الجناس: ومن أمثلة الألفاظ المتجانسة في القصيدة نجد ذلك في قول الشاعر:[94]

[92]- نفس المرجع، ص 166.
[93]- نفس المرجع، ص 169.
[94]- تغريبة بني هلال الكبرى، ج 6، ص 167.

وتغور نهور الشام من كل جانب وتفيض للشط واردات تخومها

فالجناس بين "تغور" و " نهور" وهو جناس ناقص.

وأيضا في قوله:[95]

وقد يعم الماء في سائر الملا بقدرة المولى عالما في علومها

جناس ناقص في الكلمتين: الملا، المولى.

وكنا ب**طيب** العيش بخير ونعمة وطير الهنا **طايب** لنا في نظومها

ذكر أبو زيد كلمة (طيب و طايب) حيث أن كلمة طيب إسم مجرور مسبوق بحرف جر وهي شبه جملة في محل نصب خبر كان، وهي بدلالة الصفة مع اسم الفاعل "طايب" بحيث يشير إلى حياة الرفاهية والبذخ في الموطن الأصل " نجد" بذكر الأيام الخوالي ونظم الشعر وراحة البال.

وأيضا في قوله :[96]

من كان زارع يجمع الآن زرعه ومن كان له خيل تولى لزومها

ورد التوالي المتشابه بين كلمتي (زارع، زرعه) وهنا إشارة إلى التشابه الواضح والعلاقة بين اسم الفاعل " زارع" وموعد حصد زرعه.

وهناك بعض الأبيات التي ورد فيها التشبه وهي على النحو التالي :[97]

[95]- نفس المرجع، ص 168.

[96]- نفس المرجع،ص 167.

ويوم ثامن فاض مصر نيلها **تموج أمواجه** بأقصى تخومها
وفصل الشتاء يحكم والعوالم تكتفي عندما **يلزم** لكل نفس **لزومها**
وتبرق من كل الجهات اللوامع **يرعد** تكامل **رعدها** من سمومها
سعد بلع في سادس العشر منه يطالع بنود **سعود** ثبت في لزومها

ب– الطباق: والمتتبع لقصيدة أبو زيد الهلالي يجد الطباق قد ورد في عدة أبيات منها قوله: [98]

وأما **نهاره** في ثلاث عشر ساعة و**ليله** إحدى عشر للذي يرومها
ويعود خمسة عشر ساعة **نهاره** و**ليله** تسعة للذي يرومها
ويبقى **الليل** و**النهار** سوية وتخاف من تمساحها مصر يومها

ويقول في موضع آخر:

ويوم حادي عشر منه **ابتدت** به المربعانية و**ولّت** همومها

نلاحظ أن الطباق ورد في سبعة مواضع بين كلمتي " الليل و النهار" وهو طباق إيجاب، وأما في المثال الثاني ورد الطباق بين لفظتي " ابتدت و ولّت " وهو طباق إيجاب أيضا.

ج– الإقتباس: حيث ورد الإقتباس في قصيدة أبو زيد الهلالي في موضعين، يقول في الموضع الأول:[99]

وخامس عشر النحوس تحكمت ثمانية أيام توالت حسومها

[97]- المرجع السابق، ص 169، 170.
[98]- نفس المرجع، ص 167 ، 168.
[99]- المرجع السابق، ص 170.

في البيت الشعري إقتباس من القرآن الكريم ، فقد ورد في محكم تنزيله قوله تعالى: ﴿ **وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ{6} سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ{7}** ﴾.[100]

وود الإقتباس في موضع آخر من القصيدة في قوله:[101]

سبحان ربي كل هذا بأمره ويحي العظام الباليـة في رمومها

فهذا البيت مقتبس من قوله تعالى في سورة يسين: يقول تعالى: " وَضَرَبَ لَنَا مَثَلا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ"78 " قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ 79 "[102].

نستخلص من كل ما ورد في القصيدة من صور بديعية (جناس، طباق، سجع، واقتباس) غلبة السجع فهو يتلاءم مع قافية القصيدة، وكل الصور الموظفة تضفي على النص قوة وتأثيرا وجذبا نتيجة الإيقاع الوارد والتلاعب اللفظي الذي ينسج أوتاره على نفسية القارئ، لتبقى كل هذه المحسنات أصالة في الذوق العربي فهي حلقة وصل تربط الآمال والتصورات النفسية، وتكون الموسيقى ترجمانا لكل كلام بليغ بديع وارد في نسق منسجم متسق يفتح للنص آفاقا جمالية أخرى.

6- الأساليب الإنشائية الواردة في القصيدة:

أ-النداء: وحين نعود إلى قصيدة أبي زيد نجد النداء في قوله:[103]

يا حيف دار العز تبقى خرابة ومأوى إلى غربانها ثم بومها

[100]- القرآن الكريم، سورة الحاقة، الآية 6، 7، رواية حفص عن عاصم.
[101]- تغريبة بني هلال الكبرى، ج6، ص 171.
[102]- القرآن الكريم، سورة ياسين، الأية 78 ، 79، رواية حفص عن عاصم.
[103]- نفس المرجع، ص 167.

ينادي "أبو زيد" دار العز " نجد" فهو في مقام الاستغاثة لوضع آل إليه، وغرضه التحسر على وطنه لأنه صار مأوى إلى الغربان والبوم.

وفي موضع آخر حيث يقول:[104]

وثامنه يا خوي فيه يطلع ببطن الحمل بالفجر خافي علومها

أسلوب النداء في قوله " ياخوي" فأداة النداء "يا " والمنادى "خوي" حيث أن أبو زيد يعلم سعد الفلك أن الثامن من أيار يطلع فيه بطن الحمل مع الفجر والغرض من هذا النداء لفت الانتباه وتوكيد كلامه. ويقول في مقام آخر:[105]

يبقى نهاره عشر ساعات يا فتى وليله أربع عشر واكد علومها

أسلوب النداء في قوله "يا فتى" حيث تحدث "أبو زيد" عن تشرين الثاني وعدد ساعات الليل والنهار، وهذه الفترة تتزامن مع فصل الشتاء.

نخلص إلى أن "أبو زيد الهلالي" كان دوما يقف وقفة حاكم لزمام الأمور والمتصرف في محاسيب الفصول، فقد استعمل لفظة "يافتى" تصغيرا من شأن سعد الفلك الذي لم يبلغ مبلغ دهاة العرب بعد ولم يتبحر في العلوم وفنون القول.

7- دلالة كم في القصيدة:

وقد وردت "كم" في قصيدة "أبو زيد الهلالي" في ثلاث مواضع حيث يقول:[106]

وسابع عشر تميت الأرض كلها من القيض كم يذوب شحومها

[104]- نفس المرجع، نفس الصفحة.
[105]- المرجع السابق، ص 169.
[106]- نفس المرجع، ص 168، 169.

وتاسع عشر تنزل الشمس بالأسد ويشتد حر القيض كم يدوي سمومها
وكم من فتى تلقاه على الماء هارب كما فحل جاموس جفل من حطومها

وردت "كم" في هذه المواضع بصيغة الإخبار ، ففي الأول يخبرنا عن حرارة شهر تموز التي تذيب الشحوم، والثانية تنبئ بنزول الشمس لبرج الأسد المتزامن مع شهر آب أين ترتفع درجة الحرارة ارتفاعا شديدا، أما الموضع الأخير فهو يخبرنا عن هجر الماء في فصل الشتاء لشدة برودة الجو.

بعد النظر والتبحر في ميدان الأسلوبية لقصيدة أبي زيد الهلالي، وبعد التعرض لمختلف مستويات التحليل الأسلوبي الثلاثة نخلص في الأخير إلى أن هناك سمات أسلوبية بارزة وخصائص شعرية ظاهرة للعيان تميز الشاعر أبا زيد عن غيره، فالمتأمل من النظرة الأولى لقصيدة أبي زيد الهلالي يشد نظره تلك المقدمة "الزيدية"، حيث لا يتوانى الشاعر بذكر اسمه في مطلع كل قصيدة من قصائده، بالإضافة إلى ذكر نسبه في كثير من الأحيان، إضافة إلى ذلك فالشاعر ينسج قصائده على طريقة الشعراء القدامى من حيث الوزن الواحد والقافية الواحدة والبيت المتكون من شطرين متساويين، أضف إلى ذلك انتهاجه نفس بناء القصيدة العربية القديمة من حيث تقسيمها إلى بداية تمهيدية وموضوع رئيسي وخاتمة تقليدية، وما يمكن أن يشد انتباه القارئ المطلع على قصيدة أبي زيد الهلالي تلك الصياغة المتمثلة في حسن النظم واختيار الألفاظ الدالة الموحية التي تخدم الغرض المنشود من القصيدة، كل ذلك والشاعر لا يتواني في تضمين قصائده جزء من تجاربه من الحياة على شكل حكم ووصايا تخدم بني هلال خاصة والإنسانية عامة.

الخاتمة

خاتمة

تناولت هذه الدراسة " البنيات الأسلوبية في شعر أبي زيد الهلالي" من خلال قصيدة الأنواء والمطالع وحساب منازل القمر في التقويم العربي القديم، ولقد توصلنا من خلال هاته الدراسة الأسلوبية لقصيدة لأبي زيد الهلالي إلى ما يلي:

1- جاءت هذه القصيدة الهلالية على أحد البحور الهلالية (النبطي) وهو بحر يكثر استعماله في الشعر الهلالي.

2- جاءت القصيدة في قافية مشهورة وشائعة في الشعر العربي القديم وهي قافية تنتهي بحرف الهاء متبوعا بألف مد، وقد نسج الكثير من الشعراء على منوالها، وهي ذات دلالة إيحائية على طول نفس الشاعر وصبره.

3- لهذه القافية وظيفة نفسية وصوتية ومعنوية تضفي جمالا ورونقا على القصيدة.

4- أما حرف الروي المتسم برخاوته وهمسه فقد أدى وظيفة أسلوبية تتناسب ومقام القصيدة، وتجلى ذلك فيما يؤديه هذا الصوت من وظيفة أسلوبية تجسد رؤية الشاعر في الخطاب.

5- تعدد ظاهرة التكرار في القصيدة بنوعيه الصوتي واللفظي، فقد أكثر الشاعر من تكرار الأصوات المجهورة والمهموسة وتكرار الصوامت والحركات الطوال، أما تكرار اللفظ فقد تجلى ذلك في تكرار المعنى والكلمة، ولا يخفى ما لهذا التكرار من إسهام في الوظيفة الأسلوبية.

6- وظّف الشاعر التراكيب الفعلية والاسمية وأكثر من ذلك، وهي ترتبط برؤية الشاعر الخاصة وبحالات نفسية وسياقات عامة يتشكل منها الخطاب.

7- تعددت المعاني المعجمية لبعض الألفاظ وقد أضفى هذا على القصيدة تنوع أسلوبي دلالي.

8- استخدم الشاعر المحسنات البديعية (سجع، طباق، جناس..) والصور البيانية (استعارة، كناية...) وهي بذلك قد أسهمت في تشكيل الصورة الشعرية التي أرادها الشاعر.

9- وقد استطاعت هذه الصور الشعرية أن تترجم وبصدق المشاعر المختلفة التي حملتها القصيدة.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نقرّ أنّ هاته الدراسة – بالرغم من اجتهاد أصحابها – تبقى جهدا متواضعا، قد عالج جانبا يسيرا من جوانب هذه القصيدة الهلالية الشهيرة، ولا يمكننا أن ندعي صفة الكمال في ما وصلنا إليه، فالكمال لله وحده سبحانه وتعالى.

الملحق

سيرة الشاعر باختصار:

يعد أبو زيد الهلالي من الشخصيات الرئيسة في التغريبة، حيث تعرض السيرة جميع فصولها وأحداثها ولا نكاد نجد موقفا أو حدثا إلا وله باع في ذلك.

تتطرق السيرة إلى مولده ونشأته وطفولته في صباه، والموقف التي يتعرض له رفقة أمه حين طُرِدا من طرف أبيه بسبب لون بشرته الذي جاء مخالفا للون بشرة أمه وأبيه، لينشأ بعد ذلك عند بني الزحلان الذين تعهدوهما بالرعاية والتربية فشب الولد وتعلم كل ضروب الحرب والفروسية فصار فارسا حادقا ملمّا بركوب الخيل واستخدام السيف.

« ويمكن تقسيم الأبطال ساعة مولدهم إلى ثلاثة أقسام:

قسم يولد بين أهله "الميلاد الغريب" دون أن ينزعج أهله به وبالمظاهر المحيطة به. والثاني تحدث ولادته وما فيها من مظاهر غريبة أو ظروف محيطة، تؤدي إلى اغترابه أو غربته عن عالمه، والثالث يولد في الأصل غريبا بعيدا عن أهله »[1]، على أن المتمعن في حياة أبي زيد وظروف مولده يمكن أن يدرجه في إطار القسم الثاني الذي تحدث ولادته وما فيها من مظاهر غريبة أو ظروف محيطة، تؤدي تلك الظروف إلى اغترابه لتبدأ رحلة البحث عن الذات التي فقدها بين قومه وعشيرته.

فمرحلة ميلاد "أبي زيد" يمكن تجزئتها جزأين: مرحلة ما قبل الميلاد والتي سادها نوع من القلق والغموض، أثرت على حياة أبيه الذي تزوج أكثر من امرأة ولم تنجب إحداهن له ذكرا يكون الوريث الشرعي من بعده، ومرحلة ما بعد الميلاد والتي لا تختلف عن سابقتها، فهذا الابن الذي طال انتظاره وسخرت له كل الوسائل والإمكانات المتاحة، لم يلق ذلك الترحاب والقبول الذي

[1]– أحمد شمس الدين الحجاجي، مولد البطل في السيرة الشعبية، دار الهلال، (د، ط) ، ص 89.

يحظى به كل مولود جديد، فقد أنكرته عشائر بنو هلال ورمت أمه في عرضها متهمة إياها بذنب لم تقترفه، فتم بذلك نبذها من القبيلة رفقة رضيعها الذي لم يتجاوز السبعة أيام آنذاك.

تبدأ بعد ذلك أهم مرحلة في حياة قبائل بنو هلال وتسمى ب"التغريبة الكبرى" حيث تعرض رحلتهم إلى بلاد الغرب وحروبهم مع الزناتي خليفة وما جرى لهم من الحوادث والأهوال، حرب تشيب الصغار قبل الكبار وأهوال وخطوب كان لها أمراء بنو هلال بزعامة "أبي زيد" بالمرصاد، فتصدوا لكل حاكم بالسيف وأذلوا كل جبار بالموت المحدق.

«وتصادفهم سلسلة من الحروب والمنازعات أول ما يلتقون في بلاد الأعاجم بالعراق الأعلى وتخوم إيران وبلاد التركمان، مثلما حدث مع الدبيس بن مريد، ووزيره المدعو همام، عقب سبي إحدى أميرات بني هلال وهي المارية ابنة القاضي »[1].

تجلت شجاعة وبطولات "أبي زيد" رفقة بني هلال من خلال مواقفه الواضحة والجلية، فحيثما استنجد به قومه لبى النداء وسار بزحوف بني هلال في أرض العجم والعراق الأعلى وبحر العرب(دول الإمارات العربية على أيامنا)، فحين وقعت الحرب بين الخرمند أو الفرمند، تبدت شجاعة أبي زيد وما ألحقه بهم من هزائم « فعند ذلك ولت الأعجام هاربة إلى النجاة طالبة، وخلص أبو زيد من أيديهم النساء والبنات ورجع بالنصر والإقبال إلى المضارب والأبيات مع باقي الأمراء والسادات »[2].

تكللت كل محاولات أمراء بني هلال رفقة "أبي زيد" بالنجاح والنصر طيلة مسيرهم وتغربهم « فتغريبة بني هلال أو الحلقة الثالثة من حلقات هذه السيرة تعنى بأعمال الهلاليين في الغرب،

[1]- شوقي عبد الحكيم، السير والملاحم الشعبية العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص154.
[2]- نفس المرجع، ص 157.

خاصة في شمال إفريقيا، وهذه الفترة من فترات التاريخ الإسلامي صحيحة لا شك فيها »[1]، إنها تعتبر أهم فترة في تاريخ الهلاليين، فترة سطرت بدماء وروح كل هلالي في سبيل أن يحيا رفقة بنيه وعشيرته في عزة وكرامة، هاته الكرامة التي دفع الهلالي أبو زيد حياته من أجلها فأصابته يد الغدر ممن كان صديقه وذراعه الأيمن دياب بن غانم، فبعد أن استقر بهم الأمر في تونس بشمال إفريقيا، وبعد توزيع البلدان والأقاليم على أمراء وقادات بني هلال، كان من أمر دياب أن غدر بأبي زيد فقتله في رحلة صيد كان قد رتب لها وحسب لها ألف حساب.

وعليه يمكننا القول « بأن بطل القصص الشعبي هو عموما بطل واحد مناضل من أجل خير جماعته، ويأتي الاختلاف فيما يحمله من هموم ذاتية مرحلية مؤقتة، وتتطور وفق طموح الجماعة وما يواجهها من تحديات، سواء أكانت محلية أم قومية، التي تحملها أو يحمّلها، وهو دوما يسعى إلى إبعاد ما يهدده هو وقومه »[2].

[1]- نفس المرجع ، ص 148.

[2]- بوخالفة عزي، تغريبة بني هلال بين التاريخ والروايات الشفهية الهلالية الجزائرية، رسالة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر،2002 ، 2003، ص 404.

ملحق لتباين الفصول والطوالع حسب قصيدة أبو زيد الهلالي:

الشهر	برجه	أيامه	بين البرجين	الطوالع ومظاهر تباين الشهور
نيسان	الحمل	30	12الحمل- 10الثور	تزهى الأرض بإنتاج كل البذور يصلح فيه الفصاد تغور نهور الشام وتفيض للشط تورق الأشجار والكروم النهار 13 سا والليل 11 سا.
أيار	الثور	31	11 الثور- 10 الجوزاء	ثامنه: 12 أيار يطلع الشرطين 13 أيار تنزل الشمس للجوزاء 24 أيار: الليل 10سا والنهار 14سا
حزيران	الجوزاء	30	11 الجوزاء – 09 السرطان	7 طالع الثريا 14 حزيران تنزل الشمس للسرطان النهار 15 سا والليل 09 سا
تموز	السرطان	31	10 السرطان – 09 الأسد	عاشرها يعم الأرض الهجير يوم 17 تموت الأرض من القيض يوم 19 تنزل الشمس للأسد ويشتد القيض يوم 21 التباين
آب	الأسد	31	10 الأسد –	نضج الفواكه وأكل الكروم

			09 العذراء	يحلى التين والعنب وينتكس الحر 18 يطلع السهيل الليل 11 سا والنهار 13 سا
أيلول	العذراء	30	10 العذراء – 08 الميزان	طبعه يابس ويعتدل فيه الليل والنهار 12 سا / 12 سا اليوم الثامن يفيض نيل مصر وتتلاطم أمواجه أربع العشر منه عيد الصليب يوم 15 أول الخريف يوم 29 : بزوغ الهواء مع الفجر وظهور 5 نجوم
تشرين	الميزان	31	09 الميزان – 09 العقرب	اليوم 5 تنزل الشمس للعقرب اليوم الثامن تكتمل مياه النيل بمصر الليل 13 سا والنهار 11سا
تشرين الثاني	العقرب	31	10 العقرب – 09 القوس	اليوم 5 تطلع الزبانا كشبه الرمح اليوم 13 تنزل الشمس للقوس يوم 17 انفلاق أمواج البحر بالرياح يوم 25 تجمد الأرض النهار 10 سا والليل 14 سا
كانون الأول	القوس	31	10 القوس – 10 الجدي	اليوم 1 يطلع طالع القلب اليوم 12 تنزل الشمس للجدي

				اليوم 24 اشتداد البرد والثلوج
كانون الثاني	الجدي	31	11 الجدي – 11 الدلو	2 طالع الشوكة و 15 النعايم يوم 11 المربعانية تنقضي يوم 12 فصل الشتاء ونزول الشمس للدلو يوم 14 يكون النهار 10 سا والليل 14 سا
شباط	الدلو	28	12 الدلو- 09 الحوت	يوم 16 سعد بلع وطالع السعود (8) اليوم 7 انحدار أول جمرة يوم 13 تنزل الشمس للحوت يوم 14 تبادر السعود واخضرار الأشجار وازدهارها النهار 11 سا والليل 13 سا يوم 25 النحوس.
آذار	الحوت	31	10 الحوت – 11 الحمل	سعد الخبايا (21) بادر الربيع وخروج هوام الأرض يحسن حال الزرع والعيش يوم 14 تنزل الشمس للحمل اعتدال الليل والنهار

شرح لبعض الكلمات الواردة في القصيدة:

- **الفصاد:** جاء في القاموس المحيط[1]:فَصَدَ يفصِد فصدًا وفِصَادًا بالكسر، وافتصد: شق العرق، وهو مفصود وفصيد، وأفصد الشجر وانفصد: انشقت عيون ورقه، والمنفصد والمعُتفَصَدُ: السائل الجاري، وفيالأرض تفصيد: تشقق وتخدد، والتفصيد: النقع بماء قليل، والمفصد آلة الفصاد.

- **الشرطين**[2]: تاريخه 12/ 5 ، عدد أيامه 13 يوما.

والشرطان نجمان على إثر الحوت مفترقان شمالي وجنوبي بينهما في رأي العين قدر ذراع،وإلى جانب أحدهما نجم صغير ذكر أنهما به سميت الأشراط والواحد منهما شرط، وهي أول النجوم الشامية، حيث يميل الجو إلى الحرارة، يكثر هبوب الرياح، تقول العرب: « إذا طلع الشرطان ، ألقت الإبل أوبارها في الأعطان، ويوشك أن يشتد حر الزمان »

الثريا[3]: تاريخه 7 /6 ، عدد أيامه 13 يوما.

الثريا أشهر منازل القمر وتسمى بالنجم، فإذا أطلق النجم ولم يضف فالمراد به الثريا ، وهي أول طوالع فصل الصيف، وهي ستة نجوم صغار متقاربة تشبه عنقود العنب ، في وقتها يكثر الحر وتشتد العواصف وتقل الأمطار ، كما يجف العشب وتختفي الحشرات الربيعية، ويتكون طلع النخيل في هذا الوقت.

---

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد ، دار الحديث القاهرة، 1429 هـ ، 2008م ، ص 1429.

[2]- بندر بن سعد الحربي ، مذكرة الأنواء ومنازل القمر، 1427 هـ. ص 37. .www.pdffactory.com

[3]- نفس المرجع ، ص 40.

تقول العرب: « إذا طلع النجم – يعني الثريا – فالحر في حدْم، والعشب في حطْم ، والعانات في كدْم ».

الزبانا[1]: تاريخه 24 / 11 ، عدد أيامه 13 يوما.

الزبانا كوكبان نيران متباعدان في الشمال والجنوب على كفتي برج الميزان، حيث تزداد برودة الجو وتشتد الرياح الباردة، مطره ينبت الفقع، تستمر زراعة القمح والشعير والخضار والبقول. تقول العرب: « إذا طلعت الزبانا فاطلب ما يكفيك زمانا ، واستعد لشتائك ولا تواني »

القلب[2]: تاريخه 12/20 ، عدد أيامه 13.

القلب وهو قلب العقرب نجم احمر نيّر أوسط الثلاثة التي على بدن العقرب من المغرب إلى المشرق، فيه أطول ليل وأقصر نهار في السنة، يشتد البرد وتشتد الرياح فيه، يبدأ خلاله غرس العنب والأشجار وتقليمها ، تقول العرب: « إذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب ووقع الثلج كالثرب ، وصار أهل البوادي في كرب وانحجر من البرد الضب ».

الشولة[3]: تاريخه 1/2، عدد أيامه 13 .

وأما الشولة فإبرة العقرب ، كذلك يسميها أهل الشام والحجاز أيضا، وهي نجمان مضيئان صغيران متقاربان في طرف ذنب العقرب، وهي آخر المربعانية، يستمر فيها نقص الليل وزيادة النهار، كما تستمر البرودة والصقيع، ويهيض فيها البلغم ... آخر موعد لزراعة القمح والشعير

[1]– المرجع السابق، ص 54.

[2]– نفس المرجع، ص 25.

[3]– نفس المرجع، ص25.

في المملكة، تقول العرب: « إذا طلعت الشولة أتاك الشتاء بصولة، وخرج النحل وللطير عليهن دولة ».

النعايم[1]: تاريخه 15 / 1 عدد أيامه 13 يوما.

وهي ثمانية نجوم زهر، منها أربعة واردة في المجرة، وتسمى النعام الواردة ، وأربعة خارجة منها تسمى النعام الصادرة، يزداد البرد والصقيع، لايزرع فيه شيء لشدة برودته ، ويستحسن تسميد النباتات المستديمة، وتقليم اليابس منها، والنعائم والبلدة تعرف بالشبط، وتعرف عند العامة ببرد الطويلين، تقول العرب « إذا طلعت النعائم ، ابيضت البهائم من الصقيع الدائم، وأيقظ البرد النائم ».

المربعانية[2]: ليست نجما في السماء حسبما يعتقد بعض الناس، إنما هو مصطلح يضم ثلاث منازل قمرية، وهي: الإكليل ودخوله في 07 ديسمبر، ثم القلب ودخوله في 20 ديسمبر، وأخيرا الشولة ودخوله في 02 يناير، وتنتهي المربعانية في 15 يناير فيكون عدد أيامها 39 يوما ، وسميت المربعانية بهذا الاسم لأن عدد أيامها 40 يوما عندما تكون السنة كبيسة (366 يوما)، وعند نهاية المربعانية يرى نجم النسر الطائر أو كما يسمى محليا التير، وهو نجم نيّر يشرق في اتجاه الشرق في ساعات الصباح معلنا نهاية فترة المربعانية.

سعد بلع[3] : تاريخه 23/ 02 ، عدد أيامه 13 يوما.

[1]- المرجع السابق، ص 27.

[2]- عادل يوسف المرزوق، أنواء المربعانية، 03/ 01/ 2016. www.alanba.com

[3]- بندر بن سعد الحربي، مذكرة الأنواء ومنازل القمر، ص 30.

نجمان أحدهما خفي والآخر مضيء، يسمى بالعا كأنه بلع الآخر، أي أخذ ضوءه، آخر طوالع الشتاء، برده شديد ويضر المزروعات، تشتد فيه الرياح وتكثر فيه الأمطار، تقول العرب: « إذا طلع سعد بلع، شيع العاجز الهبع، وطاب الوقع، وهيئت الربع، وكأنك بالبرد قد انقشع ».

سعد السعود[1]: وهو ثلاثة كواكب، أحدها نيّر والآخران دونه، وهم يتيمنون به، قال الساجع: « إذا طلع سعد السعود، نضّر العود ، ولانت الجلود، وكره الناس في الشمس القعود »، وطلوعه لاثني عشر تمضي من شباط.

سعد الأخبية[2]: وهو أربعة كواكب متقاربة، واحد منها في وسطها وهي تتمثل برجل بطة، يقال: إن السعد منها واحد وهو أنورها، وثلاثة أخبية، قال ساجع العرب: « إذا طلع سعد الأخبية ، دهنت الأسقية، ونزلت الأحوية، وتجاورت الأبينية » وطلوعه لخمس وعشرين تخلو من شباط.

الهجير[3]: جاء في القاموس المحيط: الهجير: الحوض العظيم الواسع، ج هُجُرُ بضمتين، وما يبس من الحمض، والغليظ من حمر الوحش، والقدح الضخم، وماء لبني عجل بين الكوفة والبصرة، والفحل الفادر الجافر من الضراب، واللبن الخاثر.

السهيل: يعتبر نجم السهيل أو كانوبس أو ألفا القاعدة النجم الأكثر لمعانا في سماء الليل بعد نجم الشعرى اليمنية، ويوجد هذا النجم في جنوب كوكبة كارينا على بعد 310 سنة ضوئية من

---

[1] – موقع روائع المتون العلمية: www.almtoon.com
منازل القمر والحكمة الإلاهية من هذه المنازل، ج2.

[2] – نفس المرجع.

[3] – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ص 1676.

الأرض، كما يتميز هذا النجم بلونه الأبيض المصفر وهو من الدرجة الطيفية (f 01-11) ومن المرجح أن تسميته تعود لاسم مدينة كانوبس المصرية القديمة.

عيد الصليب: هو أحد الأعياد المسيحية الشعبية المهمة، والذي يتم فيه إحياء ذكرى العثور على الصليب، والذي عثر عليه من قبل أم الامبراطور الروماني قسطنطين الكبير (سانت هيلانة) عام 326م ، أثناء رحلة الحج التي قام بها إلى مدينة القدس.

الجمرة[1]: اتخذ مصطلح سقوط الجمرات ليصير معنى لمراحل الدفء في الربيع، فسقوط الجمرة الأولى كناية عن بداية انتهاء برد الشتاء القارس، وسقوط الجمرة الثانية كناية عن بدء الشعور بدفء الربيع، أما سقوط الجمرة الثالثة فكناية عن الشعور بحرارة الشمس.

فسقوط الجمرة الأولى يبدأ في العشرين من شباط، بينما يكون سقوط الجمرة الثانية في السابع والعشرين من الشهر نفسه، وتسقط الجمرة الثالثة في السادس من شهر أذار إذا كان شباط 28 يوما، وفي الخامس من أذار إذا كان شباط 29 يوما.

2

[1]- أبو عدنان الفلكي، سقوط الجمرات، 06 ماي 2015، www.jaishalislam.org

2

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.

قائمة المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 2000.

2. تغريبة بني هلال الكبرى، الشامية الأصلية، مكتبة الأندلس شارع سوريا لبنان.

3. الزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، ج1 ، ط1 ، مكتبة العبيكان الرياض ، 1998.

4. سيبويه عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، ط3، 1995.

5. عبد الرحمان ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،2000.

6. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد ، دار الحديث القاهرة، 1429 هـ ، 2008م.

المراجع:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، (دط)، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة، 1961.

2. أحمد بلخضر، محاضرات في علم الأسلوب،

3. أحمد شمس الدين الحجاجي، مولد البطل في السيرة الشعبية، دار الهلال، (د، ط).

4. أحمد الشايب، الأسلوب، دراسة تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8،1991.

5. أحمد ابن محمد بن أحمد الحملاوي، شذ الصرف في فن الصرف، شرح وفهرسة الدكتور عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط3.

6. - أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، (د ط) 2002م.

7. ابن حلي عبد الله، مدخل إلى الشعرية عند جون كومين، المترجم ، العدد 04، دار الغرب للنشر والتوزيع، جوان 2000.

8. بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد المعاصر، دراسات في الأصول والملامح والاشكالات النظرية والتطبيقية، دار الفجر للطباعة والنشر، قسنطينة الجزائر، ط1 ، 2006.

9. بيرو جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري ، دمشق، ط2 ، 1994

10. حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسر، 2004.

11. حسن ناظم، البنية الأسلوبية" دراسة في أنشودة المطر لبدر شاكر السياب"، المركز الثقافي العربي الجزائر، ط1، 2002.

12. رابح بوحوش، الأسلوبية وتحليل الخطاب، منشورات باجي مختار، عنابة الجزائر، (د ط)، (د ت).

13. شوقي عبد الحكيم، السير والملاحم الشعبية العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012/08/26.

14. شوقي عبد الحكيم، سيرة بني هلال، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر، 26، 08 ، 2012.

15. صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1419هـ، 1998م.

16. عبد الحميد يونس، سيرة بنو هلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1995.

17. عبد الحميد يونس، الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي، كتب عربية، (د ط).

18. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، (د ط)، 1977.

19. عبد الله العنبر، المناهج الأسلوبية والنظريات النصية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، ملحق2016.

20. فاتح علاق، في تحليل الخطاب الشعري، دار التنوير للنشر والتوزيع، حسين داي ، الجزائر، ط2، 1429هـ، 2008م.

21. فوزي خضر، عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود الباطين للابداع الشعري، الكويت دط،2004 .

22. فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2004.

23. محمد بن يحي، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري،عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2011.

24. محمد اللويمي، الأسلوب والأسلوبية، مطابع الحميضي، ط1.

25. محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات .ط1، 1452هـ، 1982م.

26. مصطفى حركات، الصوتيات والفنولوجيا، المكتبة العصرية بيروت لبنان، ط1، 1998.

27. موسى سامح ربابعة، الأسلوبية ومفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، إربد الأردن، ط1، 2003.

28. نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة الجزائر، ج1، 1997.

29. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، ط 1، 2007م.

الرسائل الجامعية:

1. بوخالفة عزي، تغريبة بني هلال بين التاريخ والروايات الشفهية الجزائرية، رسالة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2002، 2003.

2. سامية رابح، تجليات الحداثة الشعرية في ديوان البرزخ والسكين لعبد الله حمادي ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2006، 2007.

3. شوقي زقادة، الشخصيات في السيرة الشعبية دراسة لبنياتها وخصائصها، مذكرة ماجسيتر، جامعة الحاج لخضر باتنة،2007م،2008.

4. عبد الحميد بوسماحة، المسير في تغريبة بني هلال بين الواقع والتاريخ، اطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر،2005،2004.

5. - قرفي السعيد، البنيات الأسلوبية في الخطاب الشعري عند إيليا أبو ماضي، مذكرة ماجيستير في اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009، 2010.

6. وليدة بن طالب ، سيرة بني هلال ، دراسة سردية، مذكرة ماجيستير، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009 ، 2010.

المقالات والمواقع الإلكترونية:

1. أحمد شمس الدين الحجاجي، مقال بعنوان، سيرة بني هلال والإلياذة اتفاق واختلاف،2009/06/19.
www.middle.east-online.com.
2. إبراهيم عوض، بين السير الشعبية والملاحم، فنون الأدب في لغة العرب(14)، 10،06،2013م،1434،08،01هـ.www.alukah.net
3. أبو عدنان الفلكي، سقوط الجمرات، 06 ماي 2015، www.jaishalislam.org
4. بنو هلال بين الحقيقة والتاريخ، مقال صادر عن دار الخليج، تاريخ النشر،05.04.2018.www.alkhaleej.ae
5. بندر بن سعد الحربي، مذكرة الأنواء ومنازل القمر، 1427 هـ. www.pdffactory.com
6. محمد حافظ دياب، تغريبة بني هلال بين التاريخ والأدب، مجلة العربي، أغسطس 2005.
www.3rbi.info.
7. رياض خنفوف، فماذا يقصد بالمنهج الأسلوبي أو الأسلوبية؟ 22،05،2009، PM09:20.
WWW.ALFASEEH.COM
8. عادل يوسف المرزوق، أنواء المربعانية، 03/ 01/ 2016. www.alanba.com

9. مقال بعنوان" المنهج الأسلوبي" موجود على صفحة فايسبوك" الدراسات العربية جامعة القاضي عياض مراكش"، تاريخ النشر، 22 ديسمبر 2015.

10. موقع روائع المتون العلمية: www.almtoon.com

11. منازل القمر والحكمة الإلاهية من هذه المنازل، ج2

12. ندى سعود عبد العزيز الدايل، مستويات التحليل اللغوي، الصوتي ، التركيبي، الدلالي،، كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع. الموقع الإلكتروني: Fac.ksu.edu.sa.

الملخص

الملخص

الأسلوب هو ما يميز الأديب أو الشاعر من حيث التفرد والاختلاف عن غيره، والمعروف أن لكل منهم أسلوبه الخاص الذي يميزه وينفرد به عن غيره حتى قيل"إن الأسلوب هو الرجل"، و علم الأسلوب هو العلم الذي يهتم بالكشف عن المظاهر الأسلوبية في النص ويتتبع خطواتها وآلياتها وفق منهج محدد، من هذا المنطلق كانت دراستنا الموسومة ب" البنى الأسلوبية في أشعار أبي زيد الهلالي- دراسة أسلوبية- تتبعا وإحصاءً لمختلف السمات الأسلوبية التي يتمتع بها هذا الشاعر، وأيضا الكشف عن التفرد الأسلوبي للشاعر، حيث كان الفصل الأول كتمهيد عام للموضوع من حيث التركيز على ماهية السير الشعبية(قراءة في نص تغريبة بني هلال والشاعر أبو زيد الهلالي)، ويعتبر الفصل الثاني مكملا للفصل الأول، حيث كان الفصل الأول كتنظير عام للمنهج الأسلوبي، أما الفصل الثاني فكان تطبيقا لآليات هذا المنهج وإجراءاته، حيث ركزنا على قصيدة من قصائد أبي زيد الهلالي بتتبع سماتها من موسيقى داخلية وخارجية، والتراكيب الخاصة بنظام الجمل، أضف إلى ذلك مختلف الدلالات والحقول المهيمنة عليها، وقد توصلنا إلى جملة من النتائج من بينها: أن الشاعر استطاع أن يرسم طريقا خاصا به في نظمه للشعر، تجلى من خلال تلك التراكيب والصور الشعرية التي طغت على جل قصائده.

الكلمات المفتاحية: تغريبة بني هلال، أبو زيد الهلالي، المنهج الأسلوبي، علم الأسلوب أو الأسلوبية.

Summary

The method is what distinguishes the writer or the poet in terms of uniqueness and difference, and each one of them has his own style that distinguishes him from others. It was even said that "style is the man".. Stylistics is the science that reveals the stylistic aspects of the text and follows its steps. And its mechanisms according to a specific approach From this point of view, our study was characterized by "stylistic structures in the poems of Abizaid Hilali - a stylistic study - tracing and counting of the various stylistic features enjoyed by this poet, as well as revealing the stylistic uniqueness of the poet. Where the focus on what is popular The second chapter was an application of the mechanisms of this method and its procedures, where we focused on a poem of Abizaid Hilali poems traced by the characteristics of Internal and external music, and the structures of the Sentences system, in addition to the various semantics and dominant fields, and we came to a number of results, including: that the poet was able to draw a special way in his systems of poetry, manifested through these structures and poetic images that overshadowed the gel His poems.

Kaywords: Beni Hila, ABU Zeid Hilali, Stylistic Methodology, Stylistics, Stylistics.

الفهرس

الفهرس

	العناوين	رقم الصفحة
01	شكر وعرفان	
02	المقدمة	أ
03	تمهيد	5
04	التعريف بتغريبة بني هلال	10
05	مناسبة القصيدة	14
06	**الفصل الأول: المنهج: آليات وأهداف المنهج الأسلوبي**	21
07	مدخل	21
08	**أولا: الأسلوبية النشأة والتطور**	23
09	**ثانيا: أهداف ومناهج البحث الأسلوبي وأهم مدارسه**	26
10	1: الأهداف	26
11	2: المناهج	29
12	3: أهم مدارس البحث الأسلوبي	35-32
13	**ثالثا: الخطوات المتبعة في التحليل الأسلوبي للنص الأدبي**	36
14	1: المستوى الصوتي	37
15	2: المستوى التركيبي	38
16	3: المستوى الدلالي	39
17	**الفصل الثاني: البنى الأسلوبية في أشعار أبي زيد الهلالي**	43
18	**أولا: المستوى الصوتي**	43

19	1: الموسيقى الخارجية	43
20	أ- الوزن	43
21	ب- القافية	44
22	ج- الروي	45
23	2: الموسيقى الداخلية	45
24	أ- التكرار الصوتي	46
25	أ-1- الأصوات المجهورة	46
26	أ-2- الأصوات المهموسة	48
27	**ثانيا: المستوى التركيبي**	50
28	1: الجملة فعلية	50
29	2: الجملة الإسمية	52
30	3: بنية الأفعال والأسماء وتكرارها في القصيدة	54
31	أ- تكرار الأفعال	56
32	ب- تكرار الأسماء	56
33	4: اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول وتكراره	59
34	أ- اسم الفاعل	59
35	ب- اسم المفعول	60
36	5: الحذف ودلالته	61
37	6: التقديم والتأخير	61
38	7: دلالة العدد والمعدود في القصيدة	62
39	**ثالثا: المستوى الدلالي**	64

41	1: الدراسة المعجمية لقصيدة أبو زيد الهلالي	64
42	3: الصور البلاغية	66
43	أ- التشبيه	66
44	ب- الاستعارة	67
45	ج- الكناية	68
46	4: الصور البديعية	69
47	أ- الجناس	69
48	ج- الطباق	70
49	د- الاقتباس	71
50	6: الأساليب الإنشائية الواردة في القصيدة	72
51	أ- النداء	72
52	7: دلالة "كم" في القصيدة	73
53	الخاتمة	76
54	الملحق	79
55	الملخص	91
56	قائمة المصادر والمراجع	94
57	فهرس المحتويات	101